وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسـم: التاريخ

القضايا الوطنية في الصحافة الاستعمارية الناطقة باللغة العربية في الجزائر 1830-1900م دراسة نقدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المقاومة والحركة الوطنية

إعداد:
- حاج علي مريم
- طيباوي ربيحة

إشراف:
د. رشيد ولد بوسيافة

أعضاء اللجنة المناقشة

مختار سالمي	**أستاذ محاضر ب**	**رئيسا**
رشيد ولد بوسيافة	**أستاذ محاضر ب**	**مشرفا ومقررا**
حميد قريتلي	**استاذ محاضر أ**	**مناقشا**

السنة الجامعية:

1442–1443هـ

2021–2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي أمدنا بالقوة والعزم والإرادة للمضي بعيدا في هذا العمال المتواضع

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أساتذتنا الأفاضل

الذين نكن لهم كل الاحترام والتقدير

الذين مهدوا لنا طريق العلم، وفتحوا لنا باب المعرفة

وأخص بالتقدير والشكر للأستاذ المشرف ولد بوسيافة رشيد

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه المتميزة

وأتوجه بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المكلفة بالمناقشة الذين تكرموا بعناء قراءة هذه الرسالة

كما أشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل، وقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

ونخص بالذكر الدكتور كريم مقنوش والدكتور قريتلي حميد والدكتور رشيد مياد

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في نجاح مسارنا

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى صحابته الكرام

وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فالحمد لله الذي وفقني للقيام بهذا العمل المتواضع وسهله لنا بفضله ومنته

إهداء إلى تلك ليس كمثلها شيء جنتي على الأرض

روحي التي خلقها الله في جسد آخر، إلى سبب وجودي في الحياة وسبب استمرار فيها

نعمة الله أدامها الله نعمة إلى " أمي " التي أنقصها حقها حين ما أمدح فيها كأم

وأهدي إلى نعمة الرفيقة والصديقة الأخت الكبرى التي بمثابة الأم، التي ربتني ووجهتني وأرشدتني وبفضلها وصلت إلى ما أنا عليه اليوم " سعيدة "

وأهديها إلى أختي " زوليخة " واهدي كذلك إلى سندي بعد الله أخي " عمر "

وكذلك الى مدير هيلوفة " لخضر " الذي بمثابة أخ لي، وكذلك إلى صديقتي التي رافقتني في هذا العام " طياوي ريحة " وإلى صديقي " محمد.ع " الذي رافقني في هذا المشوار

" مريم "

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة عملي إلى والديا الكريمين الذين كانوا لي سندا طيلة مشواري الدراسي

داعية الله عز وجل أن يحفظهما لي، ويطول في عمرهما

كما أتقدم بأسمى امتناني لأخواتي وأخي

" ياسين - ربيعة - بشرى والكتكوتة الصغيرة يسرا "

كما أشكر كل من ابنتي عمي رحمة الله عليه " خيرة وفايزة "

الذين زودوني بدعمهم لي في مشواري الدراسي

إلى رفيقاتي عمري " صراط سهير - حاج علي مريم " أشكركم جزيل الشكر

كانوا أفضل صديقات لي في مشواري الدراسي

إلى أحبابي الصغار " مريا - حسام " أتنمى لهم عمر مديد

وتحياتي إلى زوجة عمي التي هي بمثابة أمي الثانية وإلى كل عائلة طيباوي

تحياتي إلى خالاتي وأخوالي، صديقاتي وأصدقائي

أخص بالذكر " أ.ل " أشكركم من كل أعماق قلبي

كما لا ننسى أستاذي الفاضل " ولد بوسيافة رشيد " كان لنا خير مشرفا وناصحا وأستاذا بارك الله فيه

" ربيحة "

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ط	طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ت. أ	تأليف

خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول: تطور الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية

المطلب الأول: ظهور الصحافة الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال

المطلب الثاني: نماذج من الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية

المطلب الثالث: الجزائريون العاملون في الصحافة الاستعمارية

المبحث الثاني: جريدة المبشر كنموذج

المطلب الأول: نشأتها

المطلب الثاني: أهدافها

المطلب الثالث: روادها

المبحث الثالث: نماذج من القضايا الوطنية التي عالجها المبشر

المطلب الأول: الإدارية والسياسية

المطلب الثاني: الاجتماعية والثقافية

المطلب الثالث: الاقتصادية والدينية

خاتمة

المقدمة

ظهرت الصحافة في الجزائر في ظروف استعمارية سالبة للحريات وقمعية لكل جهود الإبداع الفكري والصحافي فرغم ذلك ظهرت صحف استعمارية عديدة ومن بين أقلامها صحفيين جزائريين أمثال سليمان بن الصيام وأحمد البدوي وعلي بن عمر وغيرهم.

ونخص بالذكر جريدة المبشر التي ظهرت في الجزائر من طرف المستعمرين الفرنسيين سنة 1847 بأمر من لويس فيليب ومن هنا عرفت الجزائر مجال الصحافة حيث عملت السلطات الاستعمارية على تكريس جهودها من أجل طمس الهوية الجزائرية وتغيير البنية الاجتماعية وتشويه وتزوير الأحداث التاريخية والحقائق معتمدين في ذلك مختلف الطرق والوسائل ومن هذا المنطلق تم اختيارنا جريدة المبشر كنموذج للصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية لأنها كانت تصدر باللغة الفرنسية وتترجم إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى جريدة الأخبار وبعض الجرائد الاخرى التي تحدثنا عنها في المبحث الاول في المطلب الثاني. ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لعنوان مذكرتنا بالقضايا الوطنية في الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية 1830-1900 دراسة نقدية.

1- مجال الدراسة وحدودها:

أما فيما يتعلق بمجال الدراسة فقد حاولنا معرفة أهم القضايا الوطنية في الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية خلال 1830-1900 والتي ركزنا فيها على بعض النماذج من الصحف العربية ونشاط الجزائريين فيها ان

2- أهمية الموضوع

أهمية دراستنا لهذا الموضوع هو معرفة مجال جديد ظهر خلال الفترة الاستعمارية وهو مجال الصحافة حيث كانت هناك صحف استعمارية ظهرت خلال الفترة 1830-1900 ومن هنا فتح لنا مجال معرفة اهم الصحف التي ظهرت وكذلك الجزائريين الذين اهتموا بهذا المجال. وخصصنا بالذكر جريدة المبشر التي تعتبر كمصدر مهم في تاريخ الجزائر

دوافع اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا للموضوع لاعتبارات عدة منها:

- رغبتنا في تتبع سياسة فرنسا في مختلف القضايا من خلال الجريدة التي توفرت بين أيدينا.
- محاولة معرفة بعض الحيثيات عن تاريخ الجزائر من خلال بعض الصحف والجرائد التي تعتبر كمصدر.

وللبحث في هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية: ما هي القضايا الوطنية لاتي تحدثت عنها الصحف الاستعمارية الناطقة بالعربية خلال فترة 1830-1900.

وبهدف الإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية اعتمدنا على بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تطورت الصحافة الاستعمارية في الجزائر؟
- ما هي الصحف الاستعمارية الناطقة باللغة العربية؟
- هل الوجه الحقيقي للسياسة الفرنسية حسب ما ورد في جريدة المبشر؟ أم أن حقيقة هذه السياسة كانت عكس ذلك؟
- ماهي القضايا التي صاغتها الجريدة والتي تمثل طبيعة السياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة المذكورة؟
- ومنهم أبرز القامات الجزائرية التي كان لها نصيب للكتابة في أعمدة الجريدة؟

اتبعنا في دراستنا على المنهج الوصفي: الذي يميز بسرد الأحداث، والمنهج التحليلي، الذي يتميز بتحليل وتفسير محتوى الموضوع بما شمله من مباحث ومطالب.

أما خطة البحث فهي على النحو التالي:

المبحث الأول: بعنوان ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر والذي تضمن ثلاث مطالب تحدث المطلب الأول عن تطور الصحافة الجزائرية بعد الاحتلال كما تحدث المطلب الثاني

عن أهم النماذج الصحف الناطقة باللغة العربية بالإضافة إلى المطلب الثالث عن أهم الجزائريين العاملين في مجال الصحافة.

أما المبحث الثاني تحدث عن جريدة المبشر وتضمن ثلاث مطالب تحدث الأول عن نشأة جريدة المبشر والثاني عن أهدافها وأهم روادها. وأخيرا المبحث الثالث تحدث عن أبرز القضايا الوطنية التي عالجها المبشر، كما تطرق المطلب الأول عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث كل منهما عن الوضع الصحي والآفات الاجتماعية أما الاقتصادي فاشتمل جانب الصناعة والزراعة والتجارة. وتناولنا في المطلب الثاني القضايا السياسية والإدارية كما وردت في سياسة نابليون الثالث والتغييرات التي طرأت عليها.

أما المطلب الثالث تمثل في الجانب الثقافي والديني الذي تناول المدارس والمساجد والزوايا وأخيرا القضايا الدينية مثل الميراث وبيت مال المسلمين والزكاة ومعاملة الإدارة الفرنسية مع الدين الإسلامي.

المصادر والمراجع المعتمدة

المصادر:

جريدة المبشر والتي تعتبر مصدرا ضروريا بشكلها العام والخاص.

المراجع:

- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر.افادنا في ذكر بعض نماذج الصحف الناطقة بالغة العربية
- عواطف عبد الرحمن: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، اعتمدنا عليه في ظهور الصحافة في الجزائر
- محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954
- زبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر. افادنا في رواد جريدة المبشر
- إبراهيم لونيسي: القضايا الوطنية 1847-1870.افادتنا في المبحث الثالث

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج5. افادنا في تطور الصحافة في الجزائر

الصعوبات التي واجهتنا في الموضوع

كان الموضوع يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير وتركيز أكثر وتعمق في الموضوع وفهم الغموض منه وتحليله ونقده وما زاد عن هذا ركاكة أسلوب المبشر وغموض خطها وهذا من خلال عدم حصولنا على مصادر أكثر التي تتضمن المواضيع والقضايا وتحليل أسلوب الجريدة.

المبحث الأول:

تطور الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية1830-1900م

تمهيد

عرفت الجزائر ابان الحقبة الاستعمارية التي بدأت في عام 1832 عددا كبيرا من الصحف الاستعمارية. وكان الفرنسيون قد اصدروا عددا كبيرا من الجرائد منذ السنوات الاولى لدخولهم الجزائر مستعمرين. وذلك بالغتين العربية والفرنسية، كما كان للجزائريين مجال للكتابة في الصحف الاستعمارية.

المطلب الأول: ظهور الصحافة الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال

عندما غزت فرنسا الجزائر سنة 1830 حملت معها مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة لتثبيت الوجود الفرنسي في الجزائر وأيضا تعتبر صلة ربط داخل الجيش وبالطبع بدأت بإصدار جريدة عند نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري فكانت أول جريدة تظهر تحت اسم" ليستافيت دي سيدي فرج "L estafette de Sid ferrage التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية حيث صدر منها العديد من السحب من أنها كانت ترسل إلى فرنسا حاملة أخبار الإدارة الفرنسية ولكن سرعان ما انقطعت هذه الصحيفة [1]، وتحت عنوان بريد الجزائر، تم إخبار الناس عن صدور الصحيفة التي أعدت وطبعت داخل البواخر، التي استعملها الجيش الفرنسي لتحطيم الجزائر، كما دشنت الجريدة بحضور مجموعة من الضباط في مختلف الجيوش، ووزعت نشرياتها.

كما صدر العدد الأول منها في الفاتح من جويلية 1830، جاء هذا العدد في حجم صغير وفوق العنوان، شعار للجيش الفرنسي، يحتوي على مجموعة من الرايات المعلقة فوق رماح، مرشوقة في تاج ومحزومة بقلادة سان لويس .

أما العدد الثاني فصدر في 5 جويلية 1830، تعد بريد الجزائر أول تجربة صحفية في الجزائر.[2]

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، دار الغرب الاسلامي، لبنان ،1998،ص213.

[2] مازوري صليحة، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2014–2015، ص 20.

وظهرت بعدها "المنتيرو ألجيريان" أي "المرشد الجزائري"، في سنة 1832[1] في عهد الحاكم الفرنسي دي روفيقو[2] وهي بمثابة الجريدة الرسمية للحكم الفرنسي في الجزائر. وهي أول جريدة تنشئ لها ملحقا بالعربية رغم ركاكة اللغة، تعتبر أول صحيفة تخاطب الجزائريين بلغتهم واستمرت في الصدور حتى عام 1885م ثم اختفت لكنها عادت تحت اسم آخر" مونيتور الجزائر" إلا أنها توقفت نهائيا عن الصدور 1871 م وأيضا الصحيفة التي لاقت رواجا كبيرا هي الأخبار منذ صدورها 1889م حتى انقطعت سنة 1939م وكانت تصدر باللغة الفرنسية، كما صدرت صحف أخرى فرنسية في شتى ربوع الجزائر وكانت حلقة وصل بين المحتلين بعيدة نوعا ما على الشعب الجزائري .

وفي سنة1847 أصدرت الإدارة الفرنسية جريدة المبشر كونها صحيفة رسمية أخذت على عاتقها مهمة تبليغ الجزائريين القرارات والقوانين الفرنسية باعتبارها أم الصحافة المكتوبة في الجزائر. وذلك لتميزها بقسمها العربي شارك فيها كبار القامات الجزائريين، واهتمت بالثقافة الاسلامية العربية ثم توالت عدة صحف كثيرة تنقص وتزداد على غرار التوجه السياسي للإدارة الاستعمارية في الجزائر.[3]

ولقد اهتمت الصحف اليومية أسبوعية بعدت مجالات عامة ومتخصصة وانتشر على مستوى التراب الجزائري إلى درجة أن كل قرية توجد فيها جالية فرنسية استعمارية على الأغلب الا ونجد فيها على الاقل صحيفة أسبوعية محلية على غرار المدن الكبرى عرفت يوميات متعددة مثل " لابريس ليبر" (الصحافة الحرة) و"ليكودالجي" (صدى الجزائر) والجرنال دالجي(جريدة الجزائر)و" ليكو دوران " (صدى وهران) وهي موجودة كوثائق

[1]– عواطف عبد الرحمن، دراسة تحليلية للصحافة في الثورة الجزائرية.1954 1962 مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص 26

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص214.

[3]– ابو القاسم سعدالله المرجع نفسه، ص214.

تاريخية لما تتضمنه من المعلومات الوجود الاستعماري في الجزائر[1]، حيث صدرت بالجزائر من عهد الاحتلال الفرنسي سنة 1830 ما يقارب عن مائة جريدة ومجلة عربية.[2]

وقد صدرت عدة صحف أخرى فرنسية في شتى ربوع الجزائر وكلها كانت تنتصر للجزائر الفرنسية أو السلطة الاستعمارية وكانت حلقة وصل بين سلطة ومعمرين وكانت بعيدة نوعا ما عن عموم الشعب الجزائري[3] المسلم العربي، وفي سنة 1847 اصدرت الادارة الفرنسية جريدة المبشر برغم من كونها صحيفة رسمية أخذت على عاتقها مهمة تبليغ الجزائريين القرارات والقوانين الفرنسية واشتملت بالثقافة الاسلامية العربية.

المطلب الثاني: نماذج من الصحف الناطقة بالعربية

1- المرشد الجزائري:

بعد توقف صحيفة بريد الجزائر أصدرت مكانها صحيفة أخرى وهي المرشد الجزائري سنة 27 يناير 1832م اهتمت بنشر القرارات الصادرة عن القيادة العامة والخاصة بمقاطعة الجزائر، كان عنوانها بالفرنسية Algerie Monitour وبالعربية " ورقة خيور الجزائر " حيث أنها كانت تصدر أسبوعيا على أربع صفحات [4] وكانت تنتمي إلى مديرها ابن تونس رشيد محمد الهادي كانت تحرر باللغتين الفرنسية والعربية[5]، استمرت في الصدور طيلة عهد الإمبراطورية الثانية وتوقفت عن الصدور سنة 1871 م في عهد الجمهورية الثالثة كانت المونتيرو تنشر القرارات الرسمية والتعليمات الإدارية بالإضافة إلى المقالات الإخبارية وضرورة التعلم اللغة العربية للفرنسيين وفتح مدارس للتعليم في كل من الجزائر وقسنطينة

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007-2008، ص26.

[2]- مفدي زكريا، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ترجمة أحمد حمدي، الجزائر، 2003، ص31

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص223-228.

[4]-عواطف عبد الرحمن، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، ص26.

[5]-محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص262.

ووهران، حيث أشار لنا أبو القاسم سعد الله وأكد لنا أن أسلوب المرشد كان ركيك نوعا ما لا يكاد يقرأ إلا أنها تعتبر أول جريدة نشرت باللغة العربية قبل صدور المبشر[1].

كما أنها كانت أول صحيفة يمكن التطلع عليها كانت في بداية أمرها تصدر مرة واحدة خلال خمسة أيام وكانت تترجم الأخبار وعن الوضع المالي الفرنسي عن أوقافهم وأملاكهم وهدم مساجدهم، ودام ظهورها فترة طويلة من 1832–1858 م

خلال سنة 1862 تحولت الجريدة باسم المونتيرو الجزائر.

2- الأخبار:

رغم اسمها العربي إلا أنها كانت تصدر باللغة الفرنسية وقد ظهرت في 1839 في عهد المارشال فاليه وقيل عنها أنها جريدة صغيرةُ ثم تطور بها الحال وأصبحت سياسية في اتجاه حكومي منذ 1843م حيث استدرجت الشعب الجزائري والإدارة الفرنسية كل التقلبات كان يحررها العقيد ربيو والجنرال شابوا –لاتور، خلال القرن 20 سيطر عليها اسم فيكتور باروكان[2]، كانت صحيفة الأخبار السياسة والأدب والقضايا الاجتماعية والإعلانات، كما أشار إليها لونيسي بأنها كانت ناطقة باسم المعمرين في الجزائر[3]4، كما أنشأت في عهد باروكان قسما بالعربية سنة 1903–1914. وعينت عليها الصحفي عمر بن قدور، كما استقال باروكان أثر خلاف بينه وبين شركائه بما يعرف بحادثة مارغريت في تاريخ المقاومة الجزائرية[4].لاقت رواجا كبيرا منذ الصدور حتى السنة التي توقفت فيها وأشار أبو القاسم سعد

[1]–عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص27.

ابو قاسم سعد الله المرجع السابق ص 215

[4]إبراهيم لونيسي، المرجع السابق،ص47.

[4]– مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ترجمة أحمد حمدي، الجزائر، 2003، ص37.

الله عن تاريخ انقطاعها عن الصدور هو 1939 م [1]، كما أضاف لها ملحق لجريدة Les Nowelles الفرنسية خلال عددها الأول يوم 20 نوفمبر 1902 بالعاصمة.[2]

3- النصيح:

صدرت بعاصمة الجزائر في حدود سنة 1899م في شهر أكتوبر جريدة محررة باللغة العربية تم إنشاؤها من طرف مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه إدوارد قوسلان، كان هذا الرجل من موظفي الولاية العامة وأحيل على المعاش وهو إلى جانب ذلك يشتغل بالتأليف، كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف[3]، ركيكة الأسلوب ضعيفة الإخراج هزيلة المادة[4]، تحتوي على أخبار ودعايات مزيفة على بعض الحوادث المحلية، والمتصفح لهذه الجريدة تترك له أكثر من علامات استفهامية حول هدف صاحبها من هذه الجريدة حيث تطبع في مطبعة صغيرة يملكها مؤسس الجريدة، وساعد صاحب الجريدة المذكورة في التحرير أحد تلامذته التي سميت فيما بعد بالمدرسة الثعالبية وتعطلت هذه الجريدة قبل الحرب العالمية الأولى، حيث أعادت الإدارة العامة بعثا من جديد بعد الحرب تحت إدارة الشيخ صوالح ومن أبرز محرريها الشيخ أبو بعلي الزواوي بعد رجوعه من الشام[5]، بالإضافة إلى مشربها السياسي الاستعماري الواضح غايته مادية فقد أشغل الفراغ الذي تشتكي منه الجزائريون لحاجتهم إلى صحافة عربية مستقلة.

حيث وجه مدير النصيح نداء حار إلى جميع الأدباء، الشعراء، الفقهاء، وعلماء السير والأخبار على إشرافهم للنصيح بكلامهم اللذيذ، توقفت عن الصدور في 13 ديسمبر

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص215.

[2]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1854 م، ط 1، دار الناشر، الجزائر، 1980، ص30.

[3]- مفدي زكريا، المرجع السابق، ص35.

[4]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص28.

[5]-مفدي زكريا، المرجع السابق، ص35.

1900، إثر وفاة مديرها إدوارد قوسلان حيث جاءت تحمل هذا الشعار " احترام الدينين" "احترام الجنسين".[1]

4- الحق الوهراني:

صدرت هذه الجريدة في مدينة وهران في أول الأمر كانت باللغة الفرنسية خلال بداية عددها31 في أفريل 1912 أضاف لصفحاتها الفرنسية صفحة ثم صفحتين بالعربية، حيث كانت معتدلة اللهجة ذات مشرب نزيه ومن الأبحاث التي تطرقت إليها قضية جبر الجزائريين على التجنيد بالجيش الفرنسي حيث قاومت هذه الفكرة مقاومة عنيفة[2]، أما مديرها فكان فرنسيا اسمه تابي اعتنق الإسلام وأخلص له حتى قيل عنه أنه كان متحمسا للدخول لديانة الإسلام، كما أنه شجع بعض الكتاب الجزائريين الوطنيين مثل عمر راسم فراحوا يشاركون فيها أقلامهم.[3]

5- كوكب إفريقيا:

صدرت هذه الجريدة في 17 ماي 1907م بالجزائر العاصمة[4]، وهي جريدة أسبوعية شبه حكومية يحررها نابغ أديب وهو الفاضل السيد محمود كحول، وهي أول الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا[5]، ومع ذلك فكانت روحها المتملقة للاستعمار الفرنسي، فهي لا تختلف عن أية صحيفة استعمارية أخرى إلا باللغة فقط، كانت تطبع بالطباعة الحجرية مثلما تطبع الجرائد الأخرى وسائر المطبوعات الحكومية، كانت تتبع تنقلات الولاة الفرنسيين ونشر أخبارهم وباهتمام حريص كما أنها ترتكز على العلاقات السياسية بين فرنسا وتركيا ونشر المقالات الاجتماعية والدينية والتربوية وبض الشعر للأدباء الجزائريين، كما أنها تقوم بمناقشة بعض العلاقات الاجتماعية مثل وضعية المرأة ودورها في

---

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص28.

[2]- مفدي زكريا المرجع السابق، ص48.

[3]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص37،39.

[4]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 48.

[5]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 34.

المجتمع الجزائري عكس اهتمامها بالروح الوطنية، كما أن لها مهمات سياسية وعلمية وصحية وتجارية وزراعية فكان لها اطلاع من طرف القراء لأنها كانت تشهد رواجا وانتشارا كبيرا.[1]

نشرت مقالا في عدد يوم الجمعة 04 صفر 1833م و03 جانفي كانون 2 سنة 1914م تحت عنوان" رئيس الوزراء أمام لجنة الأمور الخارجية" [2]توقفت عن الصدور بعد نشوب الحركة الكبرى سنة1914 م[3].

المطلب الثالث: الجزائريون العاملون في الصحافة الاستعمارية

1- حسن بن بريهمات

ولد في الجزائر العاصمة ونشأ وتعلم فيها، التحق بالمدارس الفرنسية أثناء فتح أبوابها في الجزائر العاصمة، ويعد بن بريهمات من أبرز الشخصيات العلمية والأدبية والسياسية، فتلقى من الإدارة الفرنسية عدة مناصب منها تعيينه قاضي في المكتب العربي بالبليدة سنة 1853 كما كلف سنة 1866 بمهمة ترجمة القانون الخاص (القضاء) في الجزائر الذي أصدره الإمبراطور نابليون بتاريخ 30 ديسمبر 1853، حيث عين من طرف عضو المجلس الاستشاري للفقه الإسلامي ثم مستشارا، ظهر اسمه في جريدة المبشر وكتب في العديد من المقالات حوالي6 مقالات والتي تمثلت في مدح العلم وأهميته ومدح زيارة نابليون للجزائر للمرة الأولى وأيضا المقالة الثانية تحدثت عن العادات والتقاليد وأيضا مدح نابليون في زيارته للجزائر وغيرها كان يعتمد على التزويق اللفظي مثل السجع والمحسنات اللفظية.[4]

---

[1]- مفدي زكريا، المرجع السابق، ص37.

[2]- نفسه، ص38.

[3]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص36.

[4]- لونيسي، المرجع السابق، ص61-62.

اهتم بالتربية بالنظام الداخلي للمدرسة المزدوجة وبعد وفاته ترك ثلاث أطفال وهم إبراهيم وأحمد وعمار امتهنوا كلهم وظيفة الترجمة في صفوف الجيش الفرنسي.[1]

2- علي بن عمر

يعد من أبرز وأقدم كتاب لجريدة المبشر بل هو أول صحفي حقيقي عرفته الجزائر فهو كاتب ومترجم من أبرز تراجمه في الاقتصاد والجغرافيا والفلك والتاريخ والشؤون الاجتماعية وكتاباته تمتاز بالبساطة والوضوح حيث كان بعيدا عن التنميق اللفظي، ظهر اسمه على صفحات المبشر في أواخر الستينات سنة1868 م حيث كانت كتاباته في أي شأن من الشؤون تكون دقيقة وتحليلية مع التعليل ،كما كتب في بعض مقالاته عن التجارة الجزائرية عن الزراعة والتجارة وغبيرها، أما من جانب الاقتصاد فإنه يكتب الأحوال الاجتماعية وأيضا ترجم الدراسات من الفرنسية إلى العربية.[2]

ترجم السيد علي بن عمر كتابا عن تاريخ النباتات في إفريقيا فيقول:" أعلم أن أرض إفريقيا في سالف الدهر كانت مشهورة بالنظارة والطراوة وكثرة نتائجها الفلاحية واستمرت زاهرة من القرون إلى آخر دولة اليونانيين فيما كان يضرب المثل بخصوبتها ولم يوجد لها نظير في تلك العصور والذي أظهرها من بين سائر الأقاليم وغلبت في شهرتها هو الزرع من قمح وشعير".

كان أسلوبه في الترجمة سليما والحفاظ على المعنى والجوهر ويضيف أشياء كثيرة من عنده، كان فن يطغى عليه التزويق والتملق.[3]

---

[1]- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ط1 مطابع دار الشعب بالقاهرة 1981م ص136.

[2]- لونيسي، مرجع سابق، ص66.

[3]- زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص92.

3- أحمد بن الفكون

ولد في 12 فبراير 1829م وهو من أسرة مشهورة بقسنطينة، عين مترجما في الجيش الفرنسي في الجزائر من سنة 1850 وكان أول من تجنس بالجنسية الفرنسية من الجزائريين، حيث ترجم الكثير من المقالات من الفرنسية إلى العربية ونشرها على صفحات المبشر حيث ترجم بعض المقالات للإدارة الفرنسية تحت عنوان " المتدارك جان دارك" الصادر يوم 02 ماي 1867 [1]، بالإضافة إلى عمله كمترجم بالجيش الاستعماري بترجمة بعض الكتب والقصص في جريدة "المبشر" العربية.

لم تذكر أسماء الكتب التي نقل عنها ولا أسماء مؤلفيها، اهتم بالترجمة أكثر من الكتابة، هو مترجم من كتب وضعت أساسا بالفرنسية.[2]

[1]- لونيسي، المرجع السابق، ص68.

[2]- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص103.

المبحث الثاني:

جريدة المبشر "نموذج"

تمهيد

وجد الفرنسيين انفسهم مضطرين لإيجاد وسيلة يخاطبون من خلالها اهالي الاقليم الجزائري الذين لا يعرفون لغة الدخيل فكانت هذه الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون بها اليهم من خلالها بإعلاناتهم وقوانينهم وتدابيرهم في مختلف المجالات فكانت تلك الجريدة هي المبشر.

المطلب الأول: نشأة المبشر

تعد جريدة المبشر التي صدرت بالجزائر العاصمة في 15 سبتمبر 1847[1] أول جريدة عربية في المغرب العربي[2] وثالث جريدة عربية[3]، مصدرها استعماريا ذو اتجاه حكومي سياسي، فقد أمر بإنشائها الملك لويس فيليب [4] ملك فرنسا الذي غزا الجزائر بجيوشه وهدفه من إصدارها حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة التي انفكت تحاربه هنا وهناك بقيادة الأمير عبد القادر فاختار هذه الوسيلة لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لا يفهمون اللغة العربية[5]، وكانت على العموم موجهة للجزائريين باعتبارها وسيلة ربط بين السكان المسلمين والفرنسيين والتأثير على الرأي العام الجزائري، ظهرت في آخر عهد مملكة جويلية، لم تعش المبشر سوى خمسة أشهر بعد سقوط المملكة المذكورة، وهي تعتبر مشروعا فرنسيا دام 80 سنة كما أنها صورة للتناقضات بين الإدارة الفرنسية والجزائريين.

فقد كانت ترشد الجزائريين إلى سبيل العلم والحضارة والزراعة والتجارة والصناعة[6]، وتنشر البلاغات ونصوص وقوانين والترقيات والنصوص القضائية ومواضيع سياسية.[7]

---

[1]– زهير إحدادن ،الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق،ص47.

[2]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص 21.

[3]– فيليب دي طرازاي، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993، ص 373.

[4]– لويس فيليب: ولد في 06 أكتوبر 1773 يعتبر من مؤسسي جريدة المبشر كان متفتح الأفكار، انخرط في الجيش الثوري، دخل الأدب والفنون وكان يقدر فن التصوير والنحت خصوصا الفن المعماري، توفي في 26 أغسطس 1850.

[5]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص21.

[6]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص222.

[7]– مفدي زكريا، المرجع السابق، ص34.

أما عن الجوانب الإخبارية حثتهم على إعلام الجزائريين بكل ما هو موجه لهم من طرف الإدارة الفرنسية وتعريف الجزائريين بالزراعة والإنتاج الحيواني والمعادن والصناعات اليدوية لأن جميع الصنائع يدركها الإنسان.[1]

تحدثت أيضا عن الحجاج وما يجدونه من قناصل فرنسية من رعايا كما لها من مؤلفين وعلماء من سالف الزمان الذين ألقوا علم التاريخ والسيرة والأدب والشعر والفلك والفقه والديانة وسائر العلوم، كما أن الجريدة ستحفز الجزائريين بواجباتهم نحو فرنسا وهي السمع والطاعة والابتعاد عن سائر الوشايات الشيطانية (أي الثورات والفتن).[2]

كانت المبشر تحرر من طرف أحمد كحول وأيضا أحمد البدوي الذي يعتبر أول من حررها وخلفه السيد علي بن عمر.[3]

وحرصت جريدة المبشر على تمجيد فرنسا وعلومها وقوتها حيث كانت تبتعد كل البعد عن الخلافات مثل الاستعمار أو خلاف بين المدنيين والعسكريين أو بين رجال الكنيسة باعتبارها جريدة الإدارة العسكرية.[4]

وكانت المبشر تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847-1864 وهي مطبعة حكومية منذ عهد جانتي دي بوسيه مع بداية 1864 ثم طبعت بمطبعة جون لوك رغم اختلاف طباعتها[5]، وأيضا طبعت بالطباعة الحجرية إلى غاية سنة 1850، ثم صارت تطبع بالطباعة الآلية وأصبحت أسبوعية، كان يقوم بإدارتها موظفون فرنسيون من الولاية العامة يقومون بمساعدتهم بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة، وكان التعريب كافيا، كان أسلوبها ركيكا مهلهل الترتيب، ضعيف اللغة، تطغى عليه اللغة العامية والألفاظ

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص224.

[2]– نفسه، ص225.

[3]– مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص35.

[4]– أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص225.

[5]– نفسه، ص226.

الأجنبية ومملوء بالأخطاء اللغوية مثل النحو والصرف، مما أدى إلى غموض معناها، ذات محتوى ضئيل، كانت تهتم بأخبار العمالات وتهتم بأخبار فرنسا ومستعمراتها.[1]

كان عنوان المبشر داخل دائرة شمسية مشعة ومن أسفلها نسر وحول هذه العبارة (لشروق الشمس يجلي الظلام، ومطالعة الأخبار تنفي الأوهام وتحت رجلي النسر عبارة الصحيفة السلطانية في الجزائر مع هلال مفتوح إلى الأعلى يتوسطها رقم الجريدة) فكل هذا العنوان يتناسب مع القراء الجزائريين وكان شعارها بخط غليظ مكتوب بـ "ورود الاخبار من جميع الأقطار" لم يكن سحبها يتجاوز الألف نسخة، حيث بلغ سحبها خلال الخمسينات حوالي1500 نسخة.[2]

وعلى الرغم من أن المبشر كانت لها عيوب كجريدة سياسية رسمية لدعاية الفرنسية إلا أنها كانت مدرسة للأجيال الجزائرية تعلموا منها، مثل جمع المواد الخيرية وصياغتها وتوجيهها، بالإضافة إلى فن الطباعة والنشر وأنواع الترجمة باعتبارها نافذة وحيدة المدى، بالإضافة إلى المحررين والصحفيين الجزائريين أمثال أحمد البدري، سليمان بن الصيام وغيرهم من الأقلام.[3]

وكانت الجريدة تحت إشراف الجنرال دوما[4]، وكانت مادتها الخبرية مشتركة بين الفرنسيين والجزائريين، وكانت تترجم أغلبيتها من القسم بأسلوب جزائري، فكان الجزائريون يسعون إلى توفير المادة الخبرية بالرجوع إلى الأدب والكتب والأخبار والعلوم والنصوص.

كانت المبشر تصدر مرتين في الشهر[5] سنة1861م كل عشرة أيام بحجم صغير تحتوي على أربعة أعمدة، اختلف توقيت صدورها سنة1866م توقفت فجأة سنة 1858م

[1]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، 1847–1954، المرجع السابق، ص21.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 5، المرجع السابق، ص226.

[3]– نفسه، ص227.

[4]– مفدي زكريا، مرجع سابق، ص35.

[5] أديب مروة، الصحافة العربية (نشأته وتطوره)، منشورات دار الحياة، بيروت، ص 52.

إلى غاية 1859مبسبب إلغاء إدارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها مما عادت إلى الظهور سنة1860م[1]، كانت تطبع باللغتين العربية والفرنسية[2] .

كانت المبشر تباع وتقرأ في الأسواق الفرنسية تحت أعوان المكاتب العربية، وتهدف إلى التأثير على الجزائريين وإبعادهم على التوازن، وتخويفهم من عواقب العصيان[3]، وتميل الجريدة إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين وبعض المعلومات والجوانب التثقيفية، فهي ليست للدعاية فقط بل تشمل أفكارا ومعلومات عامة يدعي رفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم بمجالي العلوم والفنون، كما كانت تحاول طرق بعض القضايا العصرية التي لا يعرفها الجزائريون، ويمكن القول أن الجزائريين اكتشفوا الفن الصحفي من خلال جريدة المبشر باعتبارها أول جريدة تستخدم اللغة العربية.

لم تكتف المبشر بنقل الأخبار فقط بل نشر المؤلفات التي تتوافق معها مثل كتاب للجغرافيا للشيخ الرفاعة الطهطاوي سنة1867م وأيضا ابن الفكون في كتاب دولة العرب في إفريقيا سنة1868م وغيرها من المؤلفات واهتمت أيضا بالترجمة كتاب ابن خلدون والمراجع والقواميس المطبوعة[4]، وهنا يمكن التحدث عن تطور الجريدة وبصفة عامة فتجلى التطور في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والنمو وهي تمتد من سنة 1847 إلى 1851م وكانت بمنتهى البساطة في معلوماتها ومحتواها.

المرحلة الثانية: مرحلة التطور والنضج وتمتد من سنة 1851 وهنا اهتمت بنشر المقالات والدراسات وكيفية حماية الاجسام من الأسقام والأمراض.

[1]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص226.

[2]– عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص27

[3]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص227.

[4]– نفسه، ص230.

المرحلة الثالثة: بدأت من 1859 م وهنا تحدثت عن أثر توقفها ورجوعها وهنا عرفت أقلاما جزائرية شاركوا في الترجمة والتحرير مثل: حسن بن بريهمات وأحمد البدوي وغيرهم، كما نشرت بعض الكتب مثل: أقوام المسالك في معرفة الممالك لخير الدين باشا التونسي.[1]

يقول دي طرزاي:" اختلفت الآراء حول الإشراف على المبشر هو ديسلان وليس أرنو وهذا من خلال ذهاب ديسلان إلى تدريس اللهجة العامية الجزائرية في مدرسة اللغات الشرقية أخذ مكانه الجنرال أرنو[2]".[3]

ومن هنا نرى بأن جريدة المبشر لم تخدم كل من التقدم إليها إلى غاية اختفائها سنة 1927م[4].

المطلب الثاني: أهداف جريدة المبشر

لقد وضحت المبشر في مقالها الافتتاحي للعدد الأول في 15 سبتمبر 1847 م عن أهدافها ومن بين ما جاء فيه هو "أن هذه الجريدة التي تم إنشاؤها من أمر من الملك تدعي أنها في خدمة مصالح الأهالي من خلال قولها " يرضي لكم ما يرضى لنفسه، ولاسيما أنكم بمسكن قلبه كغرير الرعية عنده[5]"، إلى أن الملك الفرنسي محب للجزائريين، بالإضافة إلى إخبار الأهالي بكل الأوامر والقرارات التي تصدر من السلطة الحاكمة وتبرز العلاقة بين الأهالي والمسؤولين عليهم بالإضافة إلى نشر الأخبار التي تقع في شتى العمالات ومختلف المجالات وكذلك تبين بعض العلوم والصنائع للأهالي[6]ومن خلال القول التالي:" لما ذكر

---

[1]– إبراهيم لونيسي، القضايا الوطنية 1847–1870، المرجع السابق، ص30–31.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص231

[3]– أرنو: لوردوسانت أرنو 1798–1854 ولد بباريس في 1833 م كان مساعد لبيجو ثم ضابط فرقة ووزير حرب في عهد لويس فيليب.

[4]– زهير إحدادن، مرجع سابق، ص17.

[5]– جريدة المبشر، العدد 1–15 سبتمبر 1847م، طبع في بلد الجزائر وفي دار مطبعة السلطنة، ص01.

[6]– لونيسي، المرجع السابق، ص35.

يظهر لكم من فعل هذه الدولة المنصورة العدل والإنصاف والسيرة على الطريق المستقيمة".[1]

وهنا يظهر محاولة الجريدة لإقناع الأهالي بأن الحكم الفرنسي في الجزائر عادل ومنصف.

كما حاولت الجريدة كسب عواطف الأهالي من خلال إخبار الأهالي بما يحدث في العالم الإسلامي مثل بلاد فارس والهند الدولة العثمانية ومصر، وتنشر أخبار الحروب مثل حرب كوريا والصين وروسيا القيصرية وأيضا أخبار التجارة مع إفريقيا، والاختراعات العلمية مثل تربية النحل وعلم الفلك والتجارة والتلغراف والسينما والتصوير[2]، كما تبين من خلال قولها:" وسعادة سلطان أفرانصة له معرفة ومحبة بالغة من سلاطين الإسلام " [3]، وهنا يشير بأن الملك الفرنسي يكن محبة للسلاطين المسلمين.

كما كانت تسعى الجريدة إلى تشويه صورة زعماء الثورات، الثائرون ضد الاستعمار الفرنسي، وتدّعي بأن السلطات الفرنسية تقوم بحماية الأهالي ويبدو أن جريدة المبشر كانت دائما تسعى لتشويه صورة الثورات وزعامتها فكانت تحذر الأهالي من الالتحاق بها وتقول بأن ذلك يهدد استقرار وأمن .[4]

كما تحدثت المبشر في قولها تحسبون أن الدولة تصرف فيهم خمسين مليون (كذا) وهذا أكثر بعشر مرات من المبلغ السنوي (كذا) زكاتهم وعشورهم وحكوركم (كذا) فتقول لهم :"من أهل الخير ويحق لهم الحرمة بعثهم الحكم هنا إذا عرضت (كذا) فرنسا بكثرة أهاليها .وأمرهم إحياء الأراضي الميتة ولهم معايش ومعونة من الدولة".[5]

أشار لونيسي أن الجريدة الرسمية لم تكن وسيلة حضارية لأنها لم تشتغل بنشر الثقافة والأحداث والأخلاق بل عكس ذلك من ظلم وطمس الحقائق وتحليل الرأي العام تجريد

[1]– جريدة المبشر،العدد01، المرجع السابق، ص01.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، المرجع السابق، ص226.

[3]– جريدة المبشر، العدد01، المصدر السابق، ص02.

[4]– لونيسي، المرجع السابق، ص36.

[5]– جريدة المبشر، العدد 39، 15 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة .

الشعب الجزائري من كل مقوماته، إلا أن هناك أراء مخالفة لرأي لونيسي إذ تقول بأن الجريدة وسيلة ثقافية لرفع المستوى الثقافي للجزائريين وبأنها لم تكن فقط الدعاية الحكومية، والهدف من خلال تعظيم وتقديس فرنسا من أجل إبهار الأهالي ومخادعتهم ليتسلخ الإنسان الجزائري من أهله ودينه، بحيث عملت فرنسا على ذلك من خلال غلق المدارس والمساجد والزوايا ومحاولة فرنسا غرس الحضارة الفرنسية لدى الجزائريين.[1]

إن سعي الجريدة إلى تشويه صورة الأشخاص الذين كانوا يدعون الشعب إلى الثورة وذلك من خلال إلصاق التهم بهم حتى يبتعد الأهالي عنهم مثل: النفاق والغش والزندقة وأنهم مفسدين كما نأخذ على ذلك مثال ما كتبته عن الأمير عبد القادر "مهمي (كذا) دخل بموضوع جر معه البلاد والفساد ومنذ خرج من إقليم الجزائر والناس كلها هنا والعافية وغاية الراحة".[2]

ارجعت الجريدة بأن الوجود الفرنسي في الجزائر هو من قضاء الله وقدره وحاول إقناعهم بذلك وتبين هذا من خلال المقال التالي:" فلا يخطر ببال عاقل أن هذا (كذا) الدولة التي ملكت هذا الإقليم بقدر مالك أزمة الأمور ويقدره سبحانه وتعالى ببقية بها فلا يمكن يتركها (كذا) لغيره إلا بمراده عز وجل".

وبالإضافة إلى ذلك كانت المبشر تدافع عن القضايا الفرنسية في الجزائر[3]، تدافع كذلك عن الفرنسيين الذين قدموا إلى الجزائر ومن بين ما كتبته عن هذا: "ولو كانوا من الليام (كذا)هل" .

وتحدث زهير إحدادن بأن جريدة المبشر كانت تقوم بنشاط ثقافي ملحوظ: تمثل في نشر مقالات معتبرة في الأدب والفلسفة والدين والتاريخ والعلوم الدقيقة[1]، ويختلف إبراهيم لونيسي في وجهة النظر يرى هذا الأخير بأن المقالات بعيدة عن الحقيقة أي الواقع.

---

[1]– لونيسي إبراهيم، مرجع سابق، ص44.

[2]– لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص36.

[3]– نفسه، ص40.

كما تحدثت المبشر عن الكثير من المزروعات مثل القطن الذي تحدثت عنه في العدد الصادر 30 مارس 1855م[2]. وأيضا زراعة الدخان في 30 أكتوبر 1855م[3]. كما أنها تحث على تربية الحيوانات مع تقديم النصائح في هذا المجال ومنذ ذلك الحين تبين أن الجريدة كان هدفها هو توجيه اقتصاد الجزائر إلى اقتصاد استعماري.[4]

وفي الأخير يمكن القول بأن الجريدة كانت وسيلة استعملتها الإدارة الفرنسية للسيطرة وإرهاص الشعب الجزائري.

المطلب الثالث: رواد جريدة المبشر:

سليمان ابن الصيام:

كان موظفا لدى الإدارة الاستعمارية منذ بدايات الاحتلال، فهو ينتمي إلى أسرة ثرية مرموقة مما جعله متعلما ذو ثقافة واسعة.

ابن الصيام من مواليد مليانة لم نعرف تاريخه ولا مكان ميلاده ولا المكان الذي تلقى فيه التعليم، عين آغا بمليانة ويقول عنه لويس رين:" بأنه أقدم وأحسن المتعلمين في الأدارة الفرنسية في الجزائر "،

حيث عينه نابليون الثالث إمبراطورا على رأس الإمبرطورية الفرنسية وأيضا يعتبر من القيادات العربية، شهد الاحتفالات والاستعراضات في باريس وعند وصوله إلى الجزائر لخص للقراء في جريدة المبشر ما رآه بعينيه في هذا البلد الجميل مع أسلوبه المعاصر وعند رحلاته يتجول في المدينة ويصف معالمها ويدونها في المبشر ويصف أرصفتها ومنظرها، بالإضافة أنه من الذين استقبلوا نابليون عندما زار الجزائر للمرة الأولى والثانية 1865م وهو يحتل منصب الآغاوية، حيث تناول مع الإمبراطور الغذاء صحبة الأعيان في القصر –

---

[1]– زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق، ص28،29.

[2]–جريدة المبشر، العدد 196، 30 أكتوبر 1855، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية.

[3]–جريدة المبشر، العدد182، 30 مارس 1855، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية.

[4]–لونيسي، المرجع السابق، ص41.

الجزائر العاصمة– كانت رحلات ابن الصيام تمتاز بالاكتشاف والمعرفة حيث كان يدون كل صغيرة وكبيرة ويمدح أهالي تلك المدن لما يتلقاه من ترحيب.[1]

رغم أنه تم تعيينه آغا الإدارة الفرنسية إلا أن اسمه ظهر على صفحات المبشر، حيث سافر من مليانة إلى الجزائر سنة 23 أفريل 1852 وانخرط في سلك الأناضل يوم اجتماع المحافل يوم 25 أفريل، كثرة رحلات ابن الصيام يصف كل مدينة يزورها وأي مركبة يركبها ومن أشهر رحلاته إلى باريس وليون.

علق ابن الصيام خلال رحلاته عن صور الجدران والمساحات والحدائق والبساتين ودار الآثار والهياكل الآدمية ولم يستغني عن وصف المناطق الطبيعية الفرنسية فكان يلاحظ الخطوط الهاتفية، البرقية المعدة على طول الطريق.

لم يسمح لنفسه بالخروج من باريس الحسناء دون أن يشرح مجالها وطيبة أهلها واستغرقت رحلته شهرا وبضعة أيام من 23 أبريل إلى25 مايو 1852م.

كما نشر ابن الصيام في حلقات متسلسلة بلغت خمس مقالات طويلة تحت عنوان "رحلة الصيامية"[2] كما قال عن أحد الجنرالات الفرنسيين :" أن الرجل المرموق والكبير والأهمية في كامل الوطن وأن نزاهته وثقافته وكرمه لا يتأخر أمام أي تضحيات وغناه قد أكسبه نفوذا كبيرا".[3]

أشار لونيسي بأن لويس راين تحدث عن وجود علاقة بين ابن الصيام وثورة1871م،ألا أن لونيسي يذكر بأن اسم ابن الصيام لم يرد في الأحداث في ثورة 1871م نهائيا ولم تحاكمه الإدارة الفرنسية، ومن خلال هذا يمكن أنه قد ترجع عن موقفه

[1]– لونيسي، مرجع سابق، ص54.

[2]– مجلة الدراسات الإعلامية – المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 14 الرابع عشر، شباط/ فبراير، 2021، ص 107.

[3]– زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ص64.

لأنه تخوف من فشل الثورة وضياع مكانته المرموقة لدى الساسة الفرنسيين.[1]توفي ابن صيام سنة 1896م بمدينة الجزائر ودفن بمقبرة سيدي امحمد في بيلكور

أحمد البدوي:

هو الخوجة سي أحمد البدوي ولد في الفترة ما بين 1820و 1825م في الجزائر وتلقى البدوي تعليمه في الجامع الكبير حيث التحق بالأمير عبد القادر وعين كاتبا له ثم التحق بصفوف الإدارة الاستعمارية التي عينته مترجما عندها، لم يظهر اسم البدوي في صفحات المبشر إلا في سنة 1865 حيث كتب مقالا يرحب به بالإمبراطور نابليون ويمدحه فيه، كما وضعه الأمير عبد القادر تحت تصرف بعض خلفائه وخروجه معهم أثناء المعارك، كان نشاطه مع بعض الخلفاء أمثال بن سالم لدوام معه وصل خبر أحمد البدوي إلى دوماص واستدعاه لمقابلته والتحدث معه .

عينته الإدارة الاستعمارية سكرتيرا في ديوان الترجمة قبل أن يتولى تحرير جريدة المبشر لكنه لم يرد الاقتداء بهم، عينه الماريشال بيجو سكرتيرا مع ترجمانه، وعلى الأغلب كان يخدم الأدارة الفرنسية لكن في خدمة وطنه في نفس الوقت بالتحقيق مع مواطنيه.[2]

وخلال العمل مع الإدارة الفرنسية كانت ثقافته الواسعة وثقته على تحرير الكتابة نقل من قسم الترجمة إلى الصحافة الذي كان يشرف عليه البارون دوسلان[3]، تلك أيام أن أسست الحكومة العامة جريدة المبشر.

ومن هنا يمكن القول بأن البدوي اندمج في عالم الصحافة عام 1848م وهو التاريخ الذي انشات فيه المبشر ويعتبر الجزائري الأول حيث استعمل كل ما طاقته في التحرير مما جعل الجريدة تتحسن من حالتها الرديئة إلى تحسن وتقدم، حيث استغل بها منصب سكرتير التحرير، حيث أحدث البدوي انقلابا في الجريدة من ناحية الإخراج والتنويع في مادتها

[1]– لونيسي، المرجع السابق، ص 55.

[2]– لونيسي،المرجعالسابق،ص64.

[3]– البارون دوسلان: ولد بإيرلندا يوم 12 أفريل 1801م تعلم اللغة العربية وقامت الإدارة الفرنسية بتعيينه على رأس تحرير جريدة المبشر، للمزيد أنظر إبراهيم لونيسي، ص49.

ومواضيعها مما جعل فيها مقالات ترشد الناس مثل تسمير الخيل وجز الأغنام ومكافحة الجراد ونشر البلاغات العسكرية والقضائية والحكومية والدراسات العلمية ونشر الأخبار والمقالات الاجتماعية، كما تطرقت إلى جانب الشعر والألغاز لتسلية قرائها.

حيث كان ينشر قصص عن الذئاب والثعالب منقولة عن كتب معتبرة " كليلة ودمنة" و" ألف ليلة وليلة"، انقلبت الجريدة من نشر البلاغات الرسمية إلى جريدة حقيقية بفضل البدوي.

هكذا عاش السيد البدوي ناضل السنين الطوال إلى أن وافته المنية وترك ولد يشبهه حماسة ووطنية، كتب له أن يكون أول جزائري يتعلم حركة سياسية طالبت بالاستقلال عام 1870-1871م.[1]

السيد محمد السعيد علي الشريف المجاوي:

ولد في بلاد زواوة سنة 1820م حسب ما قاله أبو القاسم محمد الحفناوي حيث ما قاله لنا مالتسان كان "ذا لحية سوداء يشوبها بياض وعينين سوداوتين وأنف جميل ووجه أسمر وفم صغير ومغلق في أغلب الأوقات"، حيث ينتمي إلى أسرة غنية كانت تتمتع بنفوذ واسع خاصة في الميدان الديني.[2]

عندما غزا الجنرال بيجو منطقة وادي الصومام تعهد ابن علي الشريف لبيجو بأنه سيخضع له كل المناطق المجاورة لزاويته بشلاطة، كما عرض عليه بيجو[3] وظيفة إدارية لدى الإدارة الفرنسية ورفض محمد السعيد بحجة تعارض ذلك مع تقاليد المتبعة في زاويته بما أنه كان أغنى سكان الجزائر، أصبح يقلد ويواكب الحضارة الفرنسية من خلال الثقافة ناسيا تقاليده الدينية وأصله الجزائري، ويجدر بنا القول أن ابن الشريف كان يعرف باللغة الفرنسية

[1]- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق،ص78.

[2]- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف لرجال السلف، طبع بمطبعة فونتانة الشرقية في الجزائر ،1906م، ص524.

[3]- الجنرال بيجو : ولد في 1784 م في مدينة ليموج، ألقي بوالده في السجن أثناء الثورة الفرنسية، عين برتبة ثاني في حرس نابليون الإمبراطوري سنة1802م، لحقه حكومة الجمهورية الثانية بقيادة جيش الألب سنة 1848، توفي سنة 1849م بمرض الكوليرا، للمزيد أنظر المارشال بيجو 1784-1849، بسام الغسلي.

ويتحدث بطلاقة حتى مع ارتكابه بعض الأخطاء[1]، كان داعيا للعلم والمعرفة والثقافة التي بها تزدهر الحضارة وتتقدم الأمم، ويعتبر الطالب بازدواج اللغة العربية والفرنسية باعتباره من مثقفي الجزائر، ظهر اسمه في قائمة المدعوين ضمن أصدقائه وأن يسجل في سفره.

وقد سافر صحبة الأعيان إلى فرنسا ودون كل ما شاهده ورآه ويكتب في المقالات الطوال في مختلف الميادين.

عندما دخل الأراضي الفرنسية صحبة الوفد الجزائري به حب الاطلاع على مراقبة الحياة واخذت ذاكرته بتسجيل ما تراه عينيه، حيث استرسل وصف الأرض والغلة وتنسيق غراسة أشجارها ومدنها وبساتينها كم لا يخلو لسانه عن التعبير عن مدينة باريس وغيرها.

كان يستعمل أسلوب ممتع لجلب القارئ وتشويقه إلى مطالعتها ووصف المرأة الفرنسية وصفا معبرا عن لطافتها وأنوثتها حيث كانت المبشر تعنون باسمه مثل كلام الأدب " محمد السعيد ابن علي الشريف"، بالإضافة إلى أنه كان من أعضاء الوفد الذي مثل في مقاطعة قسنطينة في احتفالات العرش بفرنسا عندما نصب لوي نابليون إمبراطورا على عرش فرنسا سنة 1952م وكان ابن الصيام أيضا رفقة الوفد" مقاطعة الجزائري".[2]

وكان مقاله الأول في جريدة المبشر الجريدة الفرنسية الحكومية الناطقة باللسان العربي في الجزائر 20 يناير عام 1853م، وكان يستعمل في كتابة مقالاته استعمال أمثلة حكمية وأقوال صريحة وامتاز بفصاحة لسانه، حيث خلال رحلاته تحدث عن محاسن فرنسا، كانت له مقالات سرد بعض القصص لبعض الأعراب أو يهود من خلفاء الدولة الإسلامية.[3]

خلال كتابة ابن الشريف على صفحات المبشر وجهت له انتقادات ابن الشريف مما أدى به إلى شكوك في مستواه ثقافيا وفكريا لكنه لم يتراجع عن موقفه واستحرصه وزاده صلابة وقوة في هجومه على الفساد الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري والعربي حيث

[1]– لونيسي، المرجع السابق، ص 36.

[2]– نفسه، ص60.

[3]– زبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص35–36.

تطرق في بعض المقالات عن العلم وفوائده وينصح بالتقليل من الجهل شيئا فشيئا، وينصح بالتعلم مع ذكر المدارس التي أنشأتها السلطات الفرنسية، وأيضا كانت مقالاته ذو ترتيب تحدث عن النجوم والكواكب وساعات الليل والنهار.

كما أعجب بالعلوم الفرنسية وحث المواطنين على تعلم الفرنسية واشتد غضبه في إحدى مقالاته وهاجم من كان يمنع صبيانه للذهاب إلى المدارس وتعلم اللغة العربية والفرنسية وأيضا من رفع معالجة أمراضهم عند أطباء فرنسيين، كما استعمل أسلوب العنف ووصفهم بقلة العلم والمعرفة.

هذا هو الصحفي الذي شاءت به الأقدار أن يكون ثاني جزائري كتب في صفحات المبشر ومقالاته المطولة، الذي استهله بقوله: "الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان وآلة تظهر سر الجنان بوضح العبارة صريح البيان وسبحان الله الذي خلق الأنهار وخلق الليل والنهار".[1]

[1]– نفسه، ص33،23.

المبحث الثالث:

نماذج من القضايا الوطنية التي عالجتها المبشر

المبحث الثالث: نماذج من القضايا الوطنية التي عالجتها المبشر

المطلب الأول: القضايا الإدارية والسياسية

اهتمت المبشر بالقضايا الإدارية والسياسية حيث أن التعليم الإداري عرف تطورات كثيرة تميزت بثلاث مراحل (1848-1852)،(1852-1858)،(1858-1870) إلا أن كل مرحلة تميزت بنظامها وهو النظام المدني والعسكري لكن كل منها يهدف الى دمج الجزائريين بفرنسا(التجنيس[1]).

حيث أشارت المبشر أنه تم تقسيم الجزائر إلى ثلاث عمالات وهي وهران، الجزائر وقسنطينة، وكل عمالة مقسمة إلى أربعة أقسام ولكل قسم حاكم عسكري هي كالتالي. شملت عمالة الجزائر كل من الجزائر، المدية وملیانة وشلف وأيضا عمالة وهران شملت كل من وهران ومعسكر ومستغانم وتلمسان وأخيرا قسنطينة ضمت كل من عنابة وسطيف وباتنة وقسنطينة، لكن حدوث تعديلات نوعا ما في مثل اقتطاع عرش أو قبيلة، حيث أعلنت الإدارة الفرنسية تهون الهدف من هذه التعديلات هو تحقيق الأمن والاستقرار في العمالات كما أصدر نابليون لويس تعديل في عمالة قسنطينة وأصدر مرسوم أن تصبح قسنطينة متكونة من 26 قسم[2].

كما تحدثت المبشر في عددها التالي 15 مارس 1849م وذكرت التقسيم التالي:" أن سعادة البريسيدان رئيس الدولة الفرنساوية أنشأ بعض التأويل في عمالتها بإدخال الحناشة مع الأربعة أقسام التي تحت الوطن عنابة وقد احتوت الآن هذه العمالة القسنطينة على 26 قسمة منهم توفوت والساحل الظهري وعجاته وزراوة وزواغة والوادي الكبير والساحل الثبلي وبني قطيط وأولاد ثباب وغمربان وأولاد بوصلاح والسراوية وأولاد عبد النور والثلاغمة والزمولوشقنية وأولاد عزيز وأولاد محاوش وعامر الشواقة والزتنلية وسلاوة والحراكتة ووالتير وتبسة وأولاد سيدي يحي بن طالب وجميع بلاد جيجل وأما باتنة اختصت بالحكم على أولاد

[1]- التجنس: أي التجنس بالجنسية الفرنسية، وهو منح جنسية أو ضم فرد إلى دولة معينة أي عكس التهجير.

[2]- لونيسي، المرجع السابق، ص75.

سلم وأولاد يلعون وأولاد سلطان وأهل أوراس القبلي والظهري وجميع الأعراش الذي على يد خليفة الصحراء وكذلك وطن النمامشة ومع هذا يتم الأمن والأمان".[1]

كما وضح لنا لونيسي أن التغيرات شملت عمالة وهران[2] أيضا كما تحدثت المبشر عن هذا الترتيب " أن سعادة البريسيدان رئيس الدولة الريبوليكية الفرنساوية أمر بتبديل بعض ترتيب عمالة وهران كما يأتي ذكره مفصلا وذلك في 12 من جمادى الثانية حيث شملت الترتيب الأول تشمل جميع الأعراش التي بأرضها وأما عرش أولاد عبد الله الذي كان يحكم سيدي بلعباس، يدخل الآن تحت طاغة آغا الدواير والشرقة والقطارنية الفواقة والزهايدلية الذين كانوا يحكم معسكر ....معسكر"[3]كما أشار لونيسي إلى القرار الذي أصدره لويس نابليون فصل بعض العمالات كما ذكرته المبشر في عددها الصادر يوم 30 مارس 1850 أن في" أن في 22 من ربيع الأول أمر رئيس الدولة بانفصال رعية بجاية عن عمالة الجزائر وتعلقها بعمالة قسنطينة وتحت أمر حاكم العسكر سطيف"[4] لتسهيل مرور الناس والقوافل بين الطرفين.

كما تحدث لونيسي عن حدوث مناوشات بين النظامين بفرض كل نفس عن الآخر بهدف دمج الجزائر بفرنسا كما ذكر لونيسي في صفحاته أن المبشر أصدرت ورقة إضافية وقالت أن النظام لم يتغير في الجزائر وتم توليه الجنرال كافيناك بدل الدوق دومال، حيث نشرت خبر عند الأهالي مفاده أن النظام العسكري سقط بدل المدني مما أدى بتخوف الأهالي لكن الحاكم كافيناك أكد بنفسه بأن النظام لم يتغير.[5]

لكن وضح لنا لونيسي أن المبشر نشرت مقال في 30 أكتوبر 1849م وهي تهدئة الأوضاع العامة في الجزائر وأن هدف النظام العسكري هو إخماد الفتن التي يقوم بها

---

[1]– لونيسي، المرجع السابق،ص75.

[2]– جريدة المبشر، العدد 33، 30 ديسمبر 1848م، طبع ببلاد الجزائر في دار مطبعة الدولة، ص125.

[3]– جريدة المبشر، العدد41–45 ماي 1849م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة،

[4]– جريدة المبشر، العدد62 ،30 مارس 1850م، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

[5]– لونيسي، المرجع السابق، ص77.

المفسدين[1] وينتهي عند استقرار الأوضاع أما النظام المدنس فهو تحقيق الإدماج التام للجزائر مع فرنسا ومع إلحاق بعض المناطق العسكرية إلى الحكم المدني وأصبح النظام المدني سائد في الجزائر.

كما اهتمت الإدارة الفرنسية بالمعمرين خاصة كما تحدثت المبشر أن الدولة أمرت بصرف مبالغ مالية كبيرة في تعمير الأراضي بالحراثة والفلاحة وغرس الأشجار وبناء الدشور" بهدف الهدوء والاستقرار.[2]

كما أشار لونيسي عن تقسيم الأموال بالنسبة للعمالات المذكورة بهدف إنشاء مستوطنات وتمثلت في 12 مستوطنة للجزائر وكذلك 19 عمالة وهران وأخيرا 8 في قسنطينة.[3]

لاحظ لونيسي أن المستوطنات تنشأ بقرارات رسمية من الحكومة الفرنسية وبهذه الوسيلة نجحت الإدارة الاستعمارية في السيطرة على الممتلكات والأراضي الزراعية بهدف إحياء العمران في الوقت الذي كان فيه المعمرون يتحصلون على الأراضي التي توزع عليهم من طرف السلطات كان نصيب الأهالي منها العمل على تنظيم حياتهم ومراقبة تحركاتهم.[4]

كما أصدرت الإدارة الفرنسية بعض القيود والاتفاقيات مثل وزير الشؤون الحربية، يقتضي إلى كل من خرج من الجزائر سواء مسلما أو يهوديا غاب 3 سنوات فإنه يعتبر غير راغب فالرجوع ومنه يخرج من مسؤولية الوكلاء الفرنسيين مثل القناصل وغيرهم وبهذا تمكنت الإدارة الاستعمارية السيطرة على الاراضي بهدف الغياب يعتبر متنازلا عليها، كما فرضت غرامات مالية على الأعراش التي يتعرض إلى إجرام، وأيضا قانون عدم صناعة البارود [5]، كما تحدثت المبشر في عددها الصادر 15 ماي 1850 وهي تقول " لما كان البايلك قبض

[1]– جريدة المبشر، العدد 52 ،30 أكتوبر 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

[2]– جريدة المبشر، العدد56، 30 ديسمبر 1848، طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة.

[3]– لونيسي، المرجع السابق ،ص 81.

[4]– نفسه، ص86.

[5]– لونيسي، المرجع السابق،ص88.

مرارا بنواحي الجزائر البارود والالات صناعته كالملح والكبريت ونحوها كذلك الأسلحة وجب الان تكرار أوامر البايلك هذا في شأن المعاملات بالبارود ولأنه كيفية عقوبة من خالف ذلك"[1].

و أصدر البايلك قانون 14 سبتمبر 1844 الذي اشتمل على فصول مختصة في الجزائر وقد تحدثت المبشر في نفس العدد عن كل فصل بما يتميز بذلك الشأن وهو" منع عمل البارود مطلقا بجميع العمالات الجزائر سواء كان على يد نصارى أو مسلم أو يهودي أو غيرهم كما تعددت الفصول إلى قد منع حمل البارود إلى البلاد من النواحي الأجنبية والفصل السادس أن البارود لا يباع ببلاد الجزائر قط إلا ما صنعه البايلك الفصل الثامن أن البارود لايجوز بيعه إلا بحقوق البايلك. اما الفصل الثامن عشر الوارد من البلاد من خارجها يظهر به البايلك مع المحمول عليه سواء كانت دابة أو غيرها، وأما معه فيجب عليه خطية قدره 12 ألف فرنك لكل كيلوغرام واحد وأخيرا الفصل الحادي وثلاثون أن كل من هو في خدمة البايلك كالجندرامية والعسكرية أهل خدمة النيل فلهم 15 فرنك جزاء"[2].

كما منعت الإدارة الاستعمارية الحجاج الجزائريين من الدخول ومعهم السلاح.[3]

وكما أشارت المبشر في عددها 30 مارس 1850 " بأن سعادة القبيرنور جنرال أسنده وظيفة قيادة قسنطينة إلى أحد الحكام الفرنساويين والآن صدر أمر سعادة وزير الحرب في 21 من أبريل بإبطال تلك المنصب بالكلية وإستضافته خدمته إلى صاحب البير الأول من البريفي في البلد المذكور كما أمر أيضا في التاريخ المشار إليه برملار في البير الأول من البريفي ببلاد قسنطينة وبحسب ذلك يكون تصريف أمور القيادة البلد على يده".[4]

[1]– جريدة المبشر، العدد 65، 15 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة در الدولة.

[2]– جريدة المبشر، العدد65، 15 ماي 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

[3]– إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص91.

[4]– جريدة المبشر، العدد 62، 30 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

تنظيم القضاء الإسلامي

اهتمت السلطات الاستعمارية بالدين الإسلامي مع وضع قوانين تهدف تنظيم القضاء خلال الفترة 1847–1870 كان أول قانون صدر 29 جويلية 1848م.

لكن المبشر لم توضح تطبيقه بل اكتفت بنشره حرفيا ينص هذا القانون على تعيين قاضي وباش عادل وستة عدول في كل المحاكم المالكية والحنفية في الجزائر وقسنطينة. كما أشار لونيسي الى تقسيم الجزائر بمقتضى القانون إلى مناطق قضائية بتشكيل مجلس شرعي يتكون من 9 أعضاء رجال القضاء والإفتاء من علماء الدين الإسلامي ويعينون من وزير الحربية .كذلك تكون اجتماعاته سرية كما أمر الجنرال راندون بتشكل المجلس وتنفيذ القرارات[1]، كما تحدثت المبشر عن هذه التشكيلة:" قد حصلت تولية جماعة الفقهاء المشورة في أمور الحكم الإسلامي بالجزاير وهم سي بلقاسم بوزرخينيف أغنى بير وعرب الأصنام وسي حسن بن بريهمات قاضي بير وعرب البليدة وسي حميدة بن العمالة قاضي المالكية بالجزاير والفصل الثاني سيكون رئيس هذه الجماعة الأكبر منهم، الفصل الثالث أن سعادة والي مملكة الجزاير هو المكلف بإمضاء هذا الأمر كتب بباريس 27 أفريل 1855م فاليان".[2]

ورغبة الأدارة الفرنسية من هذا القانون هو تطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية في كامل التراب الوطني.

القضايا السياسية:

أشار لونيسي إلى الخلاف الذي دار بين المدنيين والعسكريين في عهد وزارة الجزائر حيث قرر الإمبراطور نابليون إلغاء الوزراء واللجوء إلى الحكم العسكري لأنه اقتنع بأن سياسة الإدماج بذلك الأسلوب لم تنجح.

[1]– إبراهيم لونيسي، المرجع السابق،ص92.

[2]– جريدة المبشر 187، 15 جوان 1855م طبع ببلد الجزائر، في مطبعة السلطانية.

فقد تحدث لونيسي عن المبشر عين بهذا المنصب في 24 نوفمبر 1860 وقالت أيضا بأنه كان مفوضا في جميع الأحكام العامة والخاصة ولكن رغم كل السياسة التي جلبت غضب المعمرين والفرنسيين في الجزائر وغضب العسكريين والغريب في ذلك أن المبشر لم تكن تشير إلى هذه المعارضة إطلاقا[1].

تحدث لونيسي عن السياسة الجديدة التي نفذها الإمبراطور محتواها ملكية الأرض، والمعروف بأن فرنسا قامت بمصادرة الأراضي الجزائرية تهدف دمجهم في فرنسا، حيث شرع في تطبيق مراسيم مثل المرسوم المشيخي الصادر بتاريخ 22 أفريل 1863 وكذلك 7 جويلية 1864 شامل أربع أبواب و29 فصل.

وأيضا زار نابليون مرة ثانية الجزائر لإطلاعه على المشاكل والأوضاع ليكون نظرة شاملة على الأوضاع العامة في الجزائر وتهدئة الأهالي وجعلهم خاضعين للسلطات الفرنسية ومن هنا يمكن أن نقول تمثلت جهود نابليون بمرحلتين الأولى (1848-1860)والمرحلة الثانية(1860-1870).[2]

منذ بداية الاحتلال تم إدخال الأهالي في الجيش الفرنسي بشكل فرق كل فرقة مدعمة بقيادة فرنسية مثل فرقة الزواف، والقناصة الصبايحة، كما اعتمدت أبضا على الأسر الجزائرية.

غير أن جريدة المبشر تحدثت عن هذا في قولها ولهذا أزاغت النفوس وتوسوست بالتهديد على دين المسلمين وخشية من ظهورنا للتمسك بطريقة جديدة تؤول الى تغير دين الاسلامي كما أن ماكموهان لم يكن ضد فكرة التنصير في الجزائر إلا أنه يخاف من عواقب التي من ممكن أن تترتب عن ثورة شعبية عارمة تقلب عليهم الموازين خاصة وأن الشعب الجزائري أثبت تمسكه بدينه الإسلامي.

[1]- لونيسي، المرجع السابق، ص109.

[2]- نفسه، ص142.

كما ذكر إبراهيم لونيسي بأنه كان عكس ما ذهب إليه ليون لافورج من أن ماكماهون[1]كان يميل إلى تطبيق الحياد الديني وفق شعار الإنجيل للمعمرين والقرآن والأهالي.

بالإضافة إلى هذا طلب وزير الحربية الماريشال نييل من ماكموهان أن يقنع الأهالي ما صدر من لافيجري ما هي إلا أعمال إنسانية الهدف منها هو إنقاذ الأهالي من الأوضاع الصعبة التي أصبحوا يعيشونها .ونشرت المبشر في عددها الصادر بتاريخ 14 ماي 1868 م مقال تطمئن الأهالي على دينهم.

وأعطى لونيسي رأيه في هذا من خلال قوله:" هذا كله كان عبارة عن كلام عديم الفائدة أو بمعنى أدق كلام للاستهلاك المحلي لا أكثر ولا أقل لأن أعمال التنصيرية تواصلت بشكل حاد بقياد الكاردينال لافيجري[2]".

المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية والثقافية

بدأ المحتوى الثقافي في التطور بداية من 1852 بعدما كان محتواه ضئيلا. كما يلاحظ لونيسي ان الجريدة أهملت الجانب الثقافي وهذا قبل 1852 لأنه يرجع إلى قلة المحررين العرب في الجريدة من خلال مقالها الذي نشر في15 أكتوبر 1847 المعنون " أمنية وجيزة في خزانة الكتب الجزائرية"[3] والتي أكدت من خلاله على العلم وأهميته في حياة الشعوب واعتبرت أن فرنسا من بين هذه الشعوب التي ذكرتها في المقالة لاهتمامها بالجانب العلمي الثقافي.

ظهرت المكتبات مثل المكتبة التي كانت بالقرب من باب عزوز في الجزائر هذا تم بعدما اهتمت فرنسا بالكتب والمكتبات التي ظهرت في مدنها، غير أن المبشر من خلال

[1]– ماكماهون الماريشال: باتريس دو مكماهون عسكري وسياسي فرنسي ولد بتاريخ 13 حزيران 1808 في قصر سولي، كان حاكم في الجزائر سنة1864 وكان رئيس الجمهورية الفرنسية 1873 .

[2]– الكاردينال لافيجري: هو فرنسي عمل أستاذ بجامعة البيربون بباريس ثم ذهب إلى مساندة الحركة التبشيرية عن طريق التعليم توفي 26 نوفمبر 1892.

[3]– جريدة المبشر، العدد3، 15 أكتوبر 1847، طبع في بلد الجزائر في دار مطبعة السلطنة، ص04.

مقالاتها فضلت الإنسان الفرنسي على الأنسان الجزائري واحتقرته وتصفه بالمهمل للمعارف والعلوم .

سعى الاستعمار الفرنسي إلى إبقاء الجزائريين تحت سيطرته لذلك درس ماضيه الذي يتحكم في ذهنيته كونهم جزء من العالم الإسلامي والآثار التي تعلق بها الجزائريون[1]مثل ما ذكرته المبشر في صفحاتها" أعني أن أصدر الأمر لترجمة الكتاب العظام المفيد الجليل المشهور بالمختصر لسيدي خليل ويضاف في نفس المتن ما يلزم من التفاسير المنقولة من الشراح المشهورين ليكون المترجم منه".[2]

حيث نشرت المبشر بأن الإدارة الفرنسية أمرت بترجمة وتفسير وشرح كل ما يتعلق بالأثر الديني الذي كان من أبرز الكتب الفقهية المعتمد عليها من قبل العلماء الجزائريين.

كما ذكرت أيضا الهدف من الترجمة هو خدمة الأهالي والتأثير عليهم بسبب ارتباطهم الشديد بمختصر سيدي خليل باعتباره مصدر للتبرك والفقه، والدليل الآخر على اهتمام الإدارة الفرنسية بالجانب الثقافي والفكري وهو ما نشرته المبشر، كما أشار لونيسي أن وزير الحربية أمر بترجمة كتاب أبن خلدون في التاريخ وبالطبع تمت ترجمته من طرف البارون دوسلان سنة 1847 [3].

الشؤون التعليمية:

طبقت الادارة الفرنسية سياسة تعليمية على الجزائريين لتحقيق أهدافها وفرض سيطرتها على الأهالي حيث كان الوضع التعليمي في الجزائر متطورا نوعا ما.

أشار لونيسي للأهمية التعليم في الجزائر حيث وضع لنا اختلاف حول نوعية التعليم في الجزائر عبر كتاتيب قرآنية وزوايا ومساجد بدأ الانهيار لأن فرنسا استولت على الأوقاف وتعتبر الإدارة الجزائرية هي المسؤولة عن تدهور التعليم في الجزائر، حيث أصبح المجتمع

[1]– ابراهيم لونيسي ،المرجع السابق، ص338.

[2]– جريدة المبشر العدد11، 15 فيفري 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

[3]– لونيسي، المرجع السابق،ص340.

الإسلامي أشد جهلا وفوضى[1]، كما ذكرت المبشر في عددها 30 ديسمبر 1847 إحصائيات التلاميذ :" بلغنا من عناية أن ولاة الحكم لازالوا جادين في مرادهم انتشار العلم على العامة وبناء المدارس في مدنهم ليجتمعوا فيها أولاد الفرانسيص وأولاد المسلمين واليهود وبلغنا لأن دخل في المدرسة الفرانصوية المعلومة من أولاد المسلمين نحو120 صبي ومع شيخ المدرسة رجل اسمه السيد محمد الصمار في غاية الرفق والمساعدة له في ذلك وأيضا بمدرسة قسنطينة نحو سبعين صبي ليزدادوا علم الفقه والديانة ليتعلمو جميع النافعة".[2]

و نبهت المبشر الى أن الإدارة الفرنسية شهدت إهمال في المدارس لقلة مؤنتها وصعوبة في تعليم الصبيان وأيضا قلة المتعلمين والمشايخ حيث أن عليها الوقوف مجددا لإصلاح الأحوال وكان سبب الإهمال هو الحروب.[3]

وعلى هذا الأساس أهمل الفرنسيون تعليم العربية للجزائريين وانتقائهم لأغراض إدارية وتم مسحها كليا من المدارس[4]، لكن فالحقيقة أن الإدارة الفرنسية كانت رغبتها في تعليم بعض الأهالي فقط فتمثل في طبقة من رجال الدين خاصة أن لهم أهمية كبيرة في الأعراش والمدن إلا أنها وضعت بعض التعديلات لبعث الروح من جديد في التعليم لخدمة مصالحها وأهدافها، كما وضحت المبشر في عددها 15 أوت 1849 أهداف الإدارة الفرنسية بتعليم الأهالي "وها هي تشرع في فتح مدارس جديدة بكل عمالة لأولاد المسلمين الذين خرجوا من الزوايا والمساجد ليتعلموا هناك علم الفقه والدين والحساب والنحو وغير ذلك".[5]

ولقد وضح لنا لونيسي أنه تم إضافة مواد جديدة إلى المواد القديمة وهي الفرنسية، علم الحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا.[6]

---

[1]– لونيسي، المرجع السابق، ص341.

[2]– جريدة المبشر، العدد08، 30 ديسمبر 1847، طبع ببلد الجزائر وفي مطبعة السلطنة .

[3]– لونيسي ،المرجع السابق، ص 320.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص1830–1945، ص 448.

[5]– جريدة المبشر، العدد 47، 15 أوت 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

[6]– لونيسي، المرجع السابق، ص321.

ومن جهة اخرى تحدثت المبشر في صفحاتها على المدارس التي تم إنشاؤها في الجزائر الي كانت فقيرة من أي مدرسة لتعليم الأهالي حيث تم إنشاء مدارس على العمالات الثلاث مدية وتلمسان وقسنطينة.

اتضح لنا أن العمالات المذكورة لها أهمية بالغة في فتح مراكز التعليم كما أن تلمسان تتميز بالمساجد ومدرستها مثل السيدي بومدين التي تعتبر أكبر المدارس التعليمية وكما هوا الحال في كل من مدية وقسنطينة بما ان المدارس كانت قرب المساجد، فكانت الإدارة الفرنسية تخصص منحة فيها 1000 فنك سنويا لتقسم على العشرة الأوائل".[1]

تعتبر المكتبات والوثائق من ضحايا الاحتلال مما أدى بها إلى تلف وفوضى وغيرها من سرقة الكتب والمخطوطات والوثائق، لأن معظمها كانت تشمل الأملاك والأزواج والبيع والشراء، حيث كانت مجمل المكتبات العامة في المساجد والزوايا، أما المكتبات الخاصة كانت منتشرة عبر الوطن حيث كانت فرنسا غايتها غلق المدارس والزوايا ليبقى المجتمع الجزائري جاهلا أميا اثرت الحروب على المكتبات مما أدى بها إلى ضياع المخطوطات ونهب المكتبات. ما جعل الجزائريين يحفرون لها فالأرض ويدفنونها خوفا من السلب والنهب.

حيث تنوعت المكتبات إلى نوعين مكتبات فرنسية عمومية وشملت الوطنية والجامعية والبلدية، ومكتبات فرنسية خاصة.

و حصي لنا أبو القاسم سعد الله عدد الكتب المطبوعة بلغت1800 معظمها بالفرنسية و647 مخطوط من القرآن والسنة حوالي 450 كتاب، حيث عانت مكتبات الزوايا إلى الهدم ومصادرة أوقافها ولم يبق لها دور في مراكز التعليم والخزائن والكتب والتراث.

وبعد حديثنا على المكتبات والزوايا نتطرق إلى المتاحف التي كانت من إنشاء الفرنسيين حيث أنشؤا المتحف العمومي سنة 1835 بالعاصمة وشرشال وقسنطينة وسكيكدة

[1]– جريدة المبشر، العدد 47، 15 أوت 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

وتبسة وتلمسان ووهران حيث انقسم المتحف إلى فروع مثل الفرع التاريخي الطبيعي وأيضا فرع المعادن والآثار والكتابات والنقوش وغيرها.

بالإضافة إلى المسرح الذي كان أيضا له دور مهم تم إنشاؤه من طرف الإدارة الفرنسية في الجزائر وتطوره فهم يحبون المسرح بمختلف أنواعه ويعتبرونه عنصرا في حياتهم الاجتماعية.[1]

أنشئ الفرنسيون المسرح، ومن بين الجرائد الفرنسية التي اهتمت بالمسرح جريدة الجزائرية الجمهورية وقيل أنها نشرت في عدة مقالات عن المسرح وعن العروض المسرحية باللغة العربية.

لاحظ أحمد توفيق المدني[2] وهو يكتب سنة 1930 إهمال الجزائريين للتمثيل ،أما بالنسبة للموسيقى كانت أصلية ومتنوعة وتمتد جذورها من التراث وربطوا بينها وبين الشعر وبينها وبين الرقص، كما أعطى توفيق المدني اختصارا للموسيقى وآلاتها وأناسها وجمعياتها وأنواعها.

تعتبر الموسيقى والشعر والرقص من محفزات الأنشطة الإنسانية التي تمثل روح الشعب تقدما وتخلفا قوة وضغط، حيث كانت الحفلات تقام في المقاهي المتخصصة لجلب الزبائن وجمع المال، تنوعت طبوع الموسيقى وتطورت من أهمها موسيقى البادية وتميزت بفروسيتها وحروبها وخيالاتها وأشعارها، أما الآلات الموسيقية البارزة نذكر منها القيتارة والعود والقانون، أما نوع آخر من الموسيقى الأندلسية فهي موسيقى كلاسيكية وحضارية.[3]

إنشاء مدارس عربية وفرنسية

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، 1830–1954، دار الغرب الإسلامي،1998، ص325.

[2]– أحمد توفيق المدني: ولد أحمد توفيق المدني في تونس يوم 1 نوفمبر 1898 من أسرة جزائرية وكان من السادة الإشراف، اشتغل منصب الأمين في شيخ بلدية الجزائر العاصمة، كما أنه أتقن اللغة الفرنسية والعقائد الإسلامية والرياضيات وغيرها

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص226–227.

أشار لونيسي إلى إنشاء مدارس عربية وفرنسية 6 ذكور و4 أناث على مختلف القطر الجزائري حيث تتكون كل مدرسة من معلمين أحدهما فرنسي وهو مدير المدرسة ومساعد له فكلاهما يكون حاملا شهادات بالإضافة إلى أن هناك بعض المدارس صغيرة وأخرى كبيرة في كل من وهران والجزائر، قسنطينة، حيث كانت مفتوحة للراغبين في التعليم من كل الأجناس.

وضحت لنا المبشر أن أهمية المدارس ستقلل من الأمية والجهل ترفع عدد القارئين، أيضا أن التعليم لم يكن إجباري.[1]

مما حافظت العربية على وجودها من خلال المدارس القرآنية والمساجد والمدارس، وقدر لها أن تخرج عددا كبيرا من الجزائريين من مترجمين ومتعلمين أما بالنسبة للمدارس القرآنية والمساجد لم تنتج عددا كبيرا لكنها حافظت على لغتها وتواضع مستواها. كما تحدثت المبشر عن عمالة قسنطينة فعددها التالي:" أمر سعادة البريفي بإقامة محل لتعليم بعض النساء المسلمات شؤون الولاة لتحصل لهم معرفة القوافل ويجوز لتلميذات مدرسة بنات مسلمات ألتي أقامها البايلك أن يتعلم فيها.[2]

حيث كانت الإدارة الفرنسية تقوم بإرسال بعض التلاميذ إلى مدارس عليا لخدمة بعض مصالحهم مثل بلقاسم بن سديرة، كما تحدث لونيسي عن بلقاسم بن سديرة وقال أنه أنجز الكثير من الدراسات التي تخدم اللغة الفرنسية في الجزائر كما ذكر أيضا أهداف التعلم والتعليم في الصغر وواجب الأولياء نحو أبنائهم، وأيضا تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات مجموعة الأولى تضم45 تلميذ ومجموعة الثانية تضم 45 تلميذ أما المجموعة الثالثة تتكون من 60 تلميذ.[3]

[1]– لونيسي، مرجع سابق،ص328.

[2]– جريدة المبشر، العدد90، تاريخ 1 جوان 1851، طبع بالجزائر، في مطبعة دار الدولة.

[3]– لونيسي، مرجع سابق،ص328.

شعرت الإدارة الفرنسية خلال فتحها المدارس بتطور مما أدى بها إلى إنشاء مدارس أخرى متخصصة وكان ذلك نتيجة التقرير الذي قدمه وزير الحربية إلى الإمبراطور نابليون سنة1865، أن الجزائر تعاني من نقص المدرسين كمالا تحدثت المبشر في مقالها التالي عن توفر شروط الراغبين في الامتحانات أي العمر، شهادة الميلاد، شهادة طبية وغيرها من الشروط.[1]

أهداف التعليم الفرنسي في الجزائر:

لايمكن نكران أهمية التعليم لأنه يعتبر البؤرة الأساسية أو النواة التي تتغذى بها الحياة البشرية، كما اضطرت الإدارة الفرنسية لفتح مدارس وهذا ما يحقق أهدافها ومصلحتها اتجاه الأهالي مثل إيجاد مجموعة تتقن الفرنسية حتى في المساجد كما كانت في نفس الوقت تعلم اللغة العربية للفرنسيين [2]، كما أشارت المبشر في عددها التالي:" كما كان البايلك أنشأ مدرسة ببلاد الجزائر ليتعلم صبيان المسلمين اللغة الفرنساوية وقع امتحان بصحة الجامع الأعظم في ثامن عشر ذي الحجة حضر به سعادة والي الجزاير والبريفي والسيد الكولونيل دوريو مدبر الأمور العربية والعلماء سائر أعيان البلاد من نصارى ومسلمين وقد أظهر بعض التلاميذ عناية من الاجتهاد[3] "

وهذا سوى سيطرة على الأهالي واهتمامهم بالتدريس اللغة العربية ليس ضروري وإنما لمعرفة عادات وتقاليد المجتمع الجزائري فقد كانت غايتها طمس اللغة العربية ومحاربتها، كما أشارت المبشر في عددها15 أوت 1850إلى"أن سعادة رئيس دولة الريوبيليك فرانسيس أعزه الله لما تحققت لديه فوائد عامة المسلمين الجزائري في انتشار اللغة الفرنساوية بينهم، صدر منه أمر في شأن المدارس أولا ستكون بكل بلد مدرسة كالجزاير وقسنطينة وعنابة ووهران والبليدة ومستغانم لتعلم الصبيان وتدريبهم في اللغة الفرانساوية والعربية والثاني قد

[1]– نفسه، 329–333.

[2]– نفسه، ص 399.

[3]– جريدة المبشر، العدد 133، 15 أكتوبر 1852، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

يشمل هذا التعلم عن الكتابة بالقلمين العربي والفرنساوي ولسانهما كذلك علم الحساب والأكيال والموازين وستكون أجرة ذلك من طرف البايلك الثالث قد جعل بكل مدرسة شيخين أحدهما فرنساوي والثاني مسلم ممتاز بين الطلباء".[1]

موقف الأهالي من التعليم الفرنسي:

أشار لونيسي إلى لجوء الإدارة الاستعمارية إلى شتى الوسائل التي تجلب الأهالي إلى المدارس مع توزيع المكلفات على الذين يتفوقون في التعليم ،كما أشارت المبشر في عددها التالي15 أكتوبر 1850 "وستكون هذه المدارس حول الجوامع كما كانت في السالف وقد انعم البايلك بمبلغ ألف فرنك في العام لكل مدرسة فيقسم هذا العدد بين العشرة تلاميذ الذين فازوا عن أقرانهم بالتعلم"[2]، كما أشار لونيسي إلى إهمال الأهالي في تعليم أبنائهم وعدم الاهتمام بالتعليم كما تحدثت أيضا عن اللغة الفرنسية وطرق الإدارة الفرنسية التي أرادت كسب الأهالي والاحتكاك بها.[3]

القضايا الاجتماعية

لقد شهدت الجزائر بعض الكوارث مثل الجفاف والقحط والجراد وانتشار الأمراض، وكانت لها عواقب وخيمة على الوضع العام للمجتمع الجزائري.

تحدثت المبشر خلال الفترة الممتدة ما بين 1847–1850 م عن ظاهرة الجفاف بالإضافة إلى اجتياح الجراد والذي ترتب عنها قلة الموارد الاستهلاكية وبالتالي انتشار المجاعة. و عرفت عمالة قسنطينة في سنة 1847 ظاهرة الجفاف بالإضافة إلى جزء من عمالة وهران مما نتج عنه تضرر حقول القمح والمراعي الموجودة في العمالات المذكورة.

أشار إبراهيم لونيسي إلى أن المبشر لم تذكر الجفاف في أعدادها الأولى وعند ذكرها في العدد الرابع كانت تحاول أن تخفف من حدة ما اصاب هذه الأعراش جراء الجفاف كما

[1]– جريدة المبشر، العدد 71، 15 أوت 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

[2]– جريدة المبشر، العدد77، 15 أكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

[3]– لونيسي، المرجع السابق،ص333.

شكك إبراهيم لونيسي في أسعار القمح والشعير التي ذكرتها المبشر فيما يخص عمالة قسنطينة. ويعيد سبب هذا إلى أن المبشر تحاول تخفيف من حدة الجفاف والقحط الذي ضرب عمالة قسنطينة خاصة بالإضافة ما قاله" عن مصداقية المبشر لهذه القضية وتزييف للحقيقة التاريخية رغبة في دفع الأهالي إلى التعاطف مع السلطات الفرنسية.[1]

ومن بين نتائجه هجرة الأهالي من جنوب العمالة الوهرانية إلى المناطق الشمالية في الجزائر.

تحدثت المبشر في صفحاتها على مدى حرص الادارة الفرنسية الاستعمارية في كسب الأهالي والتخفيف عنهم.

حيث أثرت النكبة على العمالات بخسائر بشرية أيضا أدت إلى تدهور المستوى المعيشي في المجتمع الجزائري مع مخالفة فرنسا للوعود التي أعطتها للأهالي مثل التخفيف عليهم بدفع الضرائب والظروف القاسية التي حلت بهم.

بما أن المبشر كتبت في هذا الشأن لكل حكام العمالات بالقيام بتخصيص دفاتر لقبض المطالب المخزنية لمراقبة أحوال الزراعة وأيضا تفصيل الأموال على الحبوب في استخلاص الضرائب وفتح مناصب شغل للأهالي مثل فتح الطرق وتجفيف المستنقعات .

كما اهتمت المبشر بدراسة القضايا الاجتماعية بعد تطلعنا على صفحاتها كما أشارت إلى تدهور الأوضاع وتردي سوء حالتها خلال فترة 1849-1851 وتمثلت في الوضع الصحي نتج عنه:

داء الجذري

يعتبر الجذري مرض خطير جدا وفتاك كما ذكرت المبشر في أحد أعدادها " الجذري علة لازال ضررها يصيب الجنس الانساني ويوجعه منذ الأعصار السالفة ويموت منه الناس كثيرا في كل سنة ولا ينجي من شره لا الشاب ولا الكهل ولا الصبي في بطن أمه[2] ".

[1] -إبراهيم لونيسي، المرجع السابق،ص280 .

[2] -جريدة المبشر،15 جويلية 1848 ،طبع بالجزائر ،مطبعة دار الدولة ،ص81 .

أشارت المبشر إلى أعراض الجذري حيث أنه يؤدي إلى فساد الوجه وعمى وصمم الأذن وقيل أنه ينجي من عشرة رجال رجل واحد وقيل أن الصبي يموت في بطن أمه لشدة ألمه ويصيب الرجل الصحيح الصغير كما يصيب الهريم[1] ".

لقد اهتم الأطباء لهذا الوضع وتوصلوا في بعض الولايات إلى الجزائر وقسنطينة وتلمسان إلى الدواء وهو الفصد الذي يستعملونه لأن يأخذ الأنسان وعاء الحبة أي القيح الذي يخرج منه ويدخلونه بين الأصبع الإبهام والسبابة بعد الفصد" ولا زال الأطباء يبحثون على الأدوية للتخلص منه كما وهب الله أحد الأطباء باطلاعه على دواء صحيح نافع لهذا المرض وأسمه داوود أمبارك حيث اكتشف خطورة المرض وكيفية انتشاره بعد ما كان يداوي الأرض الفلاحية خارج البلاد واكتشف أمره عن طريق حلب الأبقار وانتقل من الأبقار إلى الإنسان وانتشر بسرعة حيث استنبط هذا الدواء اسمه "فاكسين" لأنه صدر من اسم البقر بلغة فرانصيص. وبعد محاولات الأطباء والحكماء رغم خطورة الجذري توصلوا إلى الدواء والتخلص منه رغم أنه خلف أضرار بشرية كثيرة.[2]

ألم الوباء

شهدت العمالات الجزائرية الم الوباء الحاد حين تكاثر ضرره ببعض الأيام فقد ذهب ألم الوباء من عمالة قسنطينة وكل الناس متحمسة لإصلاح الأراضي وغراسة الأشجار.[3]

وحصلت العافية التامة مع اشتغال الناس بعلاجه حيث أن أشارت المبشر في عدد 89 أن ألم الوباء ولا زال في إقليم إفريقية مدة سنتين حيث تحدثت" وذلك لا يخفى على جميع من أدرك العلم هذا الفن وقوع الضرورة العظيمة يتوفر بقية سالفا من أصناف الأمراض كالحبوب والجذري والحمة السوداء والدملة الحليبي[4]"."ولهذا الأسقام أتخذ أسباب مانعة

[1] –جريدة المبشر، العدد6 ،30 نوفمبر 1847 ،طبع ببلد الجزائر ،دار مطبعة سلطنة ،ص 24 .

[2] –جريدة المبشر، العدد 06 ،30 نوفمبر 1847 ،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة سلطنة، ص 24 .

[3] – جريدة المبشر، 77، 15 أكتوبر 1850، طبع بالجزائر ،مطبعة دار الدولة،ص309 .

[4] –جريدة الميشر،العدد99 ،تاريخ 10 ديسمبر 1850 .

لحدوث هذه الضرورة كالنظافة وزيادة حسن الملبوسات والمأكولات والمشروبات أضعافا[1]".

كما ذكرت المبشر إحصائيات عدد ضحايا ألم الوباء فقالت لم يمت إلا القليل وفي سادس ذي الحجة أصيب به أحدى عشر شخصا منه امرأة مؤمنة مصابى حيث خلال شهرين أصيب 770 رجل ونساء وبلغنا اشتداده بوهران لكنه خفف الله عنها " اشتد ألأم الوباء في بعض الأعراش تلك النواحي وكان بعضهم امتنع عن معالجة الفرنسيين " وأيضا أصيب في الجزائر منذ 39 يوم حوالي 1049 رجل ومات 782 رجل.[2]

فقد أشارت المبشر بأن ألم الوباء أصيب 30 شخص في مدة شهرين في عمالة الجزائر وانتقل أيضا إلى عنابة وقالمة وسطيف بهما 35 شخص حيث انتشر ببلاد القبائل ناحية بجاية 3000 شخص كما اشتد بلاؤه في كل من تونس وهب ريحه وانتقل إلى بعض نواحي قسنطينة . كما اشتد سابقا على العسكر الفرنساويين القاطن بالجزائر وحمد لله قد خف ضرره كثيرا ولم يصيبهم إلا القليل حيث سارعوا في الحد والاجتهاد في معالجة أخوانهم بتوفير الأدوية وزيارتهم وفتحوا الأستبالات الموجودة بها الأطباء وأعوانهم التي وضعوا أنفسهم تحت خدمة المرضى ومما عاد لهم إيجابا وخف المرض ورجع الحال إلى صحته وزال هذا الوباء عند نزول المطر.[3]

داء الكوليرا

وبعد انتشار الكوليرا في الفترة 1848–1851 بشكل كبير وكان ظهوره في بلاد فارس وانتشر إلى فرنسا حيث احتملت المبشر دخوله إلى الجزائر لهذا قدمت الأدارة الاستعمارية جملة من النصائح لكي لا يذهبوا ضحية لهذا الداء مثل ما حدث عامي 1835 و1836م وتمثلت النصائح في ضرورة نظافة البيوت من الأوساخ وتبييض المنازل داخليا وخارجيا وتصفية المياه وتعقيمها ومنع تربية الدجاج والحمام والأرانب التي تنتج عنها كثرة الأوساخ

[1]–جريدة المبشر، العدد 52 ،ا30 أكتوبر 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة ،ص 202 .

[2] –إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ،ص 303 .

[3]– جريدة المبشر، العدد 51، 15 أكتوبر 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة ،ص 197 .

ورمي جثث الحيوانات في الأماكن المخصصة لها يعني خارج البلاد. وطلب من أهل الأرياف أن لا يناموا مع الحيوانات داخل بيوتهم وتنظيف الثياب وتجنب أكل الفواكه بكثرة خاصة العنب والبطيخ وفي حالة عدم احترام القوانين يتعرض لمعاقبة من طرف القانون.

ورغم كل الاحتياطات إلا أن الوباء دخل إلى القطر الجزائري وأشارت المبشر على ضرورة الالتزام بنصائح فإن أضراره ستزول حيث تم تقسيم الجزائر إلى 8 أقسام وتحت كل قسم مسؤولين ومهمتهم حمل الأدوية للمرضى وفتح المستشفيات، كما تجدد ظهور الوباء وضرب العمالات قسنطينة وبجاية وعنابة وخاصة المناطق الشرقية نظرا لخطورته أمر الحاكم العام لمدينة الجزائر بتعطيل الأسواق لكل من مدينة قالمة وسطيف وبسكرة لسرعة انتشاره. بالإضافة إلى إصابة بعض الأشخاص والخسائر البشرية. كما أضر بشكل كبير على المواشي.

و تحدثت الجريدة عن انخفاض عدد المصابين والموتى وهذا راجع إلى نشاط الأطباء، وبفضلهم خف الوباء من جميع المناطق التي أصابها.[1]

نبهت الجريدة أن أهالي عمالة قسنطينة في حراثة أرضهم سنة 1847م وتنبأت الجريدة من خلال تهاطل الأمطار بغزارة في أنحاء العمالة المذكورة بأن الغلة خلال سنة 1848م لكن هذا لم يتحقق لأن الجرد اجتاح العمالة في بداية سنة 1848م، كما قدمت المبشر مجموعة من النصائح للأهالي لوضع حد لعملية اجتياح الجراد.[2]

وذكرت جريدة المبشر بأن عمالة قسنطينة تساقطت فيها كميات من الأمطار خلال شهري أفريل وماي وتم اختفاء لبعض الوقت مما جعل فلاحين يجنون بعض الغلة، لكن إبراهيم لونيسي يشير إلى أن من خلال الدراسة لهذا تبين بأن الأمطار جاءت في غير وقتها غير المناسب لا فائدة لها، وبأن اختفاء الجراد في هذين الشهرين ليس شرطا في وفرة الغلة، وبين أن هناك تناقض في ما دونته الجريدة.

[1]– إبراهيم لونيسي ،المرجع السابق، ص 302–303,

[2]– لونيسي، المرجع السابق، ص280.

و أشار الونيسي أن الجريدة فيها تناقض وذلك من خلال ما أصدرته في عددها 30 مارس 1848م بأن الجفاف قد وصل إلى القمة في سنة 1848م فلا يتوقع أن تكون الأوضاع قد تحسنت بشكل سريع.

اختفت كارثتي الجفاف والجراد لتنتقل إلى عمالتي الجزائر ووهران فيما نتج عنه خسائر كثيرة أبرزها قلة الحبوب في المناطق وهلاك المواشي بسبب انعدام الماء والحشائش وبيعت الأغنام بأثمان رخيصة بالإضافة إلى وفرة مادة الصوف وانخفاض سعره.[1]

أشارت جريدة المبشر إلى الزلزال العنيف الذي ضرب في البليدة وبعض نواحي متيجة يوم 02 جانفي 1867م وترتب عنه خسائر منها ضحايا وغيرها.

وجدير بالذكر أن المبشر تهتم بنقل ونشر الأحكام الصادرة في الجرائم مثل السرقة والقتل خلال سنة 1867–1868م، إلا أن المبشر لم ترجع هذه الجرائم إلى الأوضاع المزرية التي كان يمر بها الأهالي، غير أن إبراهيم لونيسي يرجع سبب ارتكاب الأهالي للجرائم هي تلك الأوضاع الصعبة.[2]

أشار إبراهيم لونيسي إلى أن المعمرين حملوا المسؤولية للأهالي في حدوث المجاعة ويدّعون بأن الأهالي كسولين في عملهم بالزراعة، وحاولت المبشر الدفاع عن الأهالي.

لقد أشارت الجريدة في عددها 68 بأن :" أن الحبوب قد فقدت بإيالة المغرب أكثر من عمالة وهران ودليل على ذلك مرت الكثير بالمجاعة" حيث أدت ظاهرة المجاعة إلى موت بعض الأهالي بسبب الاضطرابات التي شهدتها كاجتياح الجراد وغيرها.[3]

المجاعة

تعيد جريدة المبشر السبب الرئيسي في المجاعة هو اجتياح الجراد جل المناطق الجزائرية خلال فترة 1866–1868م كما ركزت المبشر على هذه القضية، ويظهر ذلك من

[1]– لونيسي، المرجع السابق، ص281.

[2]– نفسه، ص289.

[3]–نفسه، ص291.

خلال مقالاتها عنهم مثل المقال الذي صدر في يوم 22 ماي 1866م وأن الجريدة تحاول معالجة هذه القضايا دون معالجتها من جذورها، كما يرى إبراهيم لونيسي أن الجريدة تبعد المسؤولية عن الإدارة الفرنسية، كما يعيد سبب هذا إلى صدور المرسوم المشيخي لسنة 1863م الخاص بملكية الأراضي، أي تحطيم الإنتاج الفلاحي والزراعي من طرف القوات التوسعية الفرنسية بالإضافة إلى الضرائب والغرامات التي فرضت على الأهالي.

كما أن المبشر لم تتحدث عن اللجنة التي شكلها الإمبراطور يوم 05 ماي 1869م برئاسة[1]الماريشال راندون.[2]

يعد الجفاف والقحط كذلك من أسباب المجاعة لأن المطر بدأ يقل منذ 1865م حتى أصبح نادرا جدا سنة 1867م. إن كل من هذه الكوارث الجراد والجفاف كانت له نتائج سلبية جدا على الجوانب الاجتماعية منها ارتفاع الأسعار والحبوب، بالإضافة إلى كل هذا.[3]

المطلب الثالث: القضايا الاقتصادية والدينية

ومما هو متعارف عليه أن الجزائريين منذ القدم يعتمدون على نشاطهم الفلاحي في الأرض كما أن معظم الجزائريين كانوا فلاحين مما جعل الاستعمار الفرنسي سياسته الاقتصادية تعتمد على سلب الأراضي من الأهالي بشتى الطرق ومنحها للمهاجرين إلى فرنسا إلا أنها أصدرت قوانين ومراسيم كما نشرت المبشر في مقالها الافتتاحي في 30 أكتوبر 1848م عن وضعية الأراضي الزراعية في الجزائر[4]،"عندكم ملكها على وجوه شتى فبعضها تملكونه ملكا مطلقا وبعضها بوثائق مطلقة ثم أن البعض حبوس والبعض ملك للبايلك أما أراضي تملك البايلك فهي مصنفة إلى صنفين الصنف الأول ما يتصرف فيه البايلك ويعيره بنفسه أو يسمح به لمن يشاء، على حين الصنف الثاني هي الأقطار الواسعة

[1]–إبراهيم لونيسي، المرجع السابق،ص287.

[2]راندون: جاك لوي: ولد في 27 مارس 1795 في مدينة غرونوبل التحق برتبة ملازم أول ثم قاسد سرب في 1830، مارشال فرنسا سنة 1856، شارك في الحروب النابليونية وكان سياسي.

[3]– إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 288.

[4]– ابراهيم لونيسي، المرجع السابق ،ص217،218 .

التي يأذن البايلك للأعراش الانتفاع بها سلفا عن خلف بكراء معين أو خدمة معينة، او أراضي الصنف الأول فيجوز للبايلك أخذها عند الحاجة "[1]ليقيم بها الناس المنتظرين ورودهم في إقليم الجزائر، أما الصنف الثاني التي قام البايلك بإعارتها للأعراش ويعطيهم ما يكفي للمعيشة ليستقروا بها على وجه الملكية المطلقة ثم أن الأراضي التي هي ملك مطلق بالوثائق فلا تمسها يد البايلك أبدا لأن دولتنا مؤسسة على العدل على غرار ما قرره مجلس الوكلاء المقدم ذكره ترد إلى إقليم الجزائر أهليات كثيرة من قراصنة ليستوطنوا فيها ولقد عرفتم فوائدكم الحاصل لكم من مجاورة النصارى واشتراك المسلمين والفرنساويين في أشغالهم لتتزايد التجارة بين الجنسين، وهذا ليس لزيادة غرامتكم بل لتقييم مصالح رعاياها من الفرنساويين والجزائريين.[2]

يرى إبراهيم لونيسي أن الهدف من نشر المبشر لهذا المقال هو محاولة تهدئة الأهالي الثائرين حول عملية الاستيلاء على أراضيهم التي كانت متزامنة مع قدم المهاجرين المعمرين لهذه الأراضي.[3]

الزراعة:

إهتم الفرنسيون بالميدان الزراعي بعدما اهتموا بالأرض حيث قاموا بتشجيع الأهالي على ممارسة العمل الزراعي ومن خلال تصفحنا لجريدة المبشر إذ لا يكاد يخلو أي عدد من الحديث عن هذه المهمة مما كانت الإدارة الاستعمارية تقدم نصائح مختلفة في كيفية صيانة الأراضي الصالحة للزراعة وحماية الأشجار والغابات كما ذكرت المبشر للأشجار منافع كالحطب والكراسي وألواح للبناء[4]، بالإضافة إلى نصائح أخرى ذكرتها التي تمثلت في عدم الرعي العشوائي للمواشي لأنها تسبب أضرارا كثيرة للغابة كما أن للغابات أهمية بالغة تمنع من انجراف التربة وحفظ الماء والظل للأراضي وجلب السحب لكثرة الأمطار كما لا ننسى

[1] –جريدة المبشر، العدد 26–30 أكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة ص109.

[2] –جريدة المبشر: العدد 30،28 أكتوبر، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص110 .

[3]– ابراهيم لونيسي، مرجع سابق،ص218 .

[4]– جريدة المبشر، العدد، 36 ،28 فيفري 1849،طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة،ص14 .

أن الإدارة الاستعمارية اهتمت كثيرا بغراسة الزيتون على غرس الأشجار الأخرى للانتفاع بها وكانت المبشر تستعمل المعاصر الحديثة بدلا من المعاصر التقليدية، إلا أن الإدارة الاستعمارية كانت تقوم بفتح مراكز في بعض المناطق بهدف تلقين بعض المبادئ الأولية في العمل الزراعي.[1]

كانت المبشر تنشر مقالات كثيرة عن بعض المزروعات لأنها تسعى إلى توجيه الأهالي نحو الاهتمام ببعض المزروعات مثل: التبغ والقطن لأنها تعود عليها بأرباح طائلة.

- **زراعة القطن:**

تعود زراعة القطن في الجزائر حسب دكتور لونيسي إلى مجيء الجالية الأندلسية في الجزائر سنة1492. كما أن السلطات الفرنسية عملت على تشجيع زراعة القطن وكما كانت المبشر تكتب في بعض الأحيان عددا كاملا عن كيفية زراعته وأهميته خاصة في الفترة ما بين 1851–1885 كما ذكرت المبشر في عددها 22 أفريل 1865 "إن فلاحي الجزائر قد ظهر منهم الميل الجازم في زراعة هذه النباتة التي حتى امتدت غاية (كذا) من الرفاهية والغناء (كذا) المتولد من القطن[2]"، ويفهم من هذا أن المبشر كانت تغري الأهالي بأنهم سيصبحون أغنياء من خلال الاهتمام وزراعتهم للقطن. يتأسف إبراهيم لونيسي لندرة ذكر المبشر للإحصائيات الخاصة بكميات الانتاج لاعتقاده أن هذا يعود إلى قلة الانتاج بالرغم من تشجيعات التي قدمت للأهالي وفي الفترة الممتدة بين 1861–1865 عرفت إنتاجا وفيرا يعود هذا إلى توقف الولايات المتحدة عن تصدير القطن لانشغالها بالحرب الأهلية.[3]

وافق البايلك على غراسة القطن في بساتينه كما اجتهد بعض الفلاحين الفرنساويين في غراسته مقابل أرباح باهضة، كما ذكرت المبشر في تاريخها 15 نوفمبر 1853 إلى كيفية

[1]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص235 .

[2] – نفسه،ص236–239 .

[3] – نفسه، ص 240.

غراسته أن تكون الأرض تسقى وأيضا لا خفيفة ولا ثقيلة بل رطبة وتفحص نوعية الأرض الباردة لا تصلح لزراعته.[1]

زراعة التبغ:

كانت المبشر تعتبر الدخان من المحصولات الزراعية العامة وضحت عن تزايد اهتمام الناس بزراعته مع مرور الوقت مما أدى في تزايد في ارتفاع انتاجه، فمثلا في عمالة الجزائر في سنة 1850 إذ وصل أنتاج المعمرين 250 ألف وإنتاج الأهالي 450 ألف كما أن الانتاج الإجمالي للعائلات الثلاث بلغ مليوني كلغ وقدر ثمنه بـ 800 ألف فرنك[2]. حيث أن المبشر نشرت عدة مقالات عن كيفية زراعة الدخان غير أنها تكون في النصف الآخر من شهر أكتوبر والنصف من شهر نوفمبر ولا يستحق اختيار موضع لزراعته حيث لا يصيبه ريح غربي ولا شمالي وإن كانت البور يلزم خدمتها بالفاس في أوان الصيف وتعقيمها ومعالجتها لتطيب الأرض وتكسيرها لكي لا يبقى الماء بداخلها كما كان البايلك يشتري الكثير من الدخان في العمالات الجزائرية تبين له أن خير جنس الدخان.[3]

زراعة البطاطا:

اهتمت المبشر بموضوع غراسة البطاطا بدل الزرع لنباتها كل فصل بسهولة مع كثرة إنتاجها ومثلا عن ذلك بلاد الروم التي نجحت في غراسة البطاطا لما كانت لها أهمية وفوائد للعباد والبهائم فقد غرسوا الكثير من البطاطا في أراضي الصور التي عادت إليهم بمنافع كثيرة.[4]

تربية الحيوانات:

لم تولي السلطات الاستعمارية الفرنسية فقط بالجانب الزراعي بل اهتمت كذلك بتربية الحيوانات كما قامت باستغلال جريدة المبشر لتوعية الأهالي في تربية الخيول والمواشي مثل

[1] – جريدة المبشر، العدد14–15 نوفمبر 1853 ،طبع ببلد الجزائر، في المطبعة السلطانية ،ص634 .

[2] – إبراهيم لونيسي، مرجع سابق،ص241 .

[3] – جريدة المبشر، العدد 175 ،15 ديسمبر 1854، طبع ببلد الجزائر في المطبعة السلطانية ،ص

[4] – جريدة المبشر، العدد،61، 15 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

تذكيرهم بالموعد المناسب لتلقيح [1]الخيل كما ذكرت المبشر "فلتعلموا أن كل من له رمكة فليتقدم إلى حاكم بيروا أعراب وطنه ليميزها تصلح للنزو أم لا ومهما ظهر له إصلاحها يكتب اسم ربه وعرشه واسم قائده ولون فرسه مع أمارتها، ولما يتم ذلك يقدم مع أحد المخازنية إلى محل فحول الخيل بتذكرة في يده تتضمن ما ذكر على الوجه المقدم في دفتر معين فبهذا الضبط تثبت جوهرة المهر ويتحقق اسم صاحبه لينال الجزاء المعد له من البايلك[2]" ومن هذا يتضح بأن البايلك قد خصص مجموعة من الفحول للقيام بالتلقيح ولكل شخص يتقدم لطلب فحل من هذه الفحول عليه أن يسجل اسمه في دفتر معد لذلك وفي نهاية العملية تقدم جوائز تشجيعية لهم. بالإضافة إلى بعض النصائح الأخرى التي كانت تقدمها لهم مثل بعض الأمراض التي تصيب الخيول وطرق علاجها مثل العدد الصادر في يوم 30 نوفمبر 1956. يظهر اهتمام الإدارة الفرنسية بمختلف المواشي كالأغنام والأبقار من خلال جريدة المبشر التي كانت تقدم النصائح للأهالي فيما يخص تربية الأغنام والاستفادة من صوفها لتصدر إلى فرنسا ويستغل في مصانع النسيج هناك كما قدمت لهم النصائح ليصبح صوفهم جيد نصحتهم باستعمال الجلم بدل المقص في الجز. وضعت السلطات الفرنسية تحريضا حول نوعية الصوف ومدى سوئه وهذا راجع لعدم الاهتمام بالأغنام.

كما أشارت المبشر في تقريرها إلى أنه من 250 جزة لا صلح ولا جزة واحدة إلا أنها اضطرت غلى وضع امتزاج بين الأغنام الجزائرية والأغنام الأجنبية الأخرى لتحصيل المنتوج" [3]

التجارة:

تحدثت المبشر عن التجارة التي تعتبر محور هام في الجانب الاقتصادي ولا يمكن الاستغناء عنها ومن بين ما جاء فيها أن التجارة تتم بين المدن والأعراش الجزائرية إلا أنها

[1]– ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص247 .

[2]– جريدة المبشر، العدد149. 15 فيفري 1853، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية.

[3]– ابراهيم لونيسي، مرجع سابق،ص249 .

أشارت إلى إشراف السلطات الفرنسية إلى تنظيم الأسواق لتوفير الأمن والاستقرار ففي سنة 1847 صدر قانون إلغاء الأسواق وتنشيط أسواق جديدة[1] مثل ما ورد في العديد 30 أكتوبر 1847 "وأعلموا أن سوق الإثنين متاع لأولاد عمار أبطلوا عمارته بأمر حاكم مليانة وجعلوا بدلا منه سوق آخر ببلد أولاد عياد بين تقرية وواد ملولة وهذا السوق عمارته يوم الأربعاء وعلى يد فايد أولاد عياد".[2]

كما أنه تم تقسيم سوق جديدة في الدويرة إلى أقسام وكل سوق مخصص في بيع بضاعة معينة بالإضافة إلى إلغاء دفع المكس على التجار الوافدين من أجل جذب أكبر عدد من التجار إليه. وينبهنا إبراهيم لونيسي إلى أن المبشر كانت تنشر أخبار عن افتتاح السوق[3] بالإضافة إلى ذلك كانت الإدارة الاستعمارية تنظم معارض سنوية لعرض مختلف المنتوجات الجزائرية في كل من باتنة وسوق أهراس وتبسة من أجل خلق روح المنافسة بين الفلاحين.

وأشار إبراهيم لونيسي إلى أن المبشر لم تتحدث عن أي شيء في المعرض الأول في مدينة الجزائر في الفترة ما بين 20و25 سبتمبر 1848 ولا عن المعرض الذي أقيم في عمالة قسنطينة خلال شهر سبتمبر 1849. كما وضعت الإدارة بعض الشروط على الراغبين في المشاركة في المعرض الأول 1852 ما بين 20 إلى30 سبتمبر وأعلنت المبشر عن الجوائز التي تمنح للفائزين وكذلك تحدثت عن معرض قسنطينة الذي كان افتتح يوم 15 أكتوبر 1856 وما يميز هذا المعرض لمحبي مربي المواشي . كما تبين أن غاية الإدارة الفرنسية من اهتمامها بالمعارض وهو احتكاك الأهالي بالمعمرين وكذلك زيادة مداخيل الخزينة الفرنسية من طرف الضرائب كما ترتب نتائج سلبية وخطيرة على المصالح الاستعمارية تمثلت في التقاء الناس في سوق في مختلف الأماكن وتبادل الأخبار والدعوى إلى الجهاد

[1]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق،ص250 .

[2]– جريدة المبشر، العدد04، تاريخ 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة السلطانية، ص 13

[3]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص251.

وتدعيم الثورات والانتفاضات ونتج عن هذا إصدار قرار لا يسمح للتجار المتجولين إلى الدخول إلى عمالة الجزائر إلا برخصة تسلم لهم من حاكم العمالة[1] . كما جاء في مقولة المبشر هي:" أن أناس منها البعض يهود كانوا استنبطوا أخبار كاذبة ومقالات ردية قد قبضوا ومكنوا بيد المخزن فلهذا وجب تكرار الأمر الصادر من سعادة والي الجزائر عن منع دخول جميع الدواسين الذين يجولون في الأعراش ببضاعتهم إلا من له تذكرة مختصة من حاكم العمالة[2]".

بدأت التجارة تنتعش في سنة 1851 بعدما كانت تعرف الجزائر تجارة ضعيفة لأنها لم تتوفر لها شروط الأمن والاستقرار أشغلت الإدارة الاستعمارية المبشر في هذا الجانب من أجل أغراء الجزائريين وحثهم على ضرورة الأمن والاستقرار لتطوير وازدهار التجارة من أجل عدم القيام بأعمال معادية.[3]

تجارة الزيت

تحدثت المبشر عن تجارة الزيت باعتباره أكثر رواجا في الأسواق حيث كانت تجارته في منطقة القبائل. وما هو معلوم أن في عمالة بجاية كانوا يشترون الزيت بعشرين فرنك أما الفرنساويين ستين فرنك. حيث أن كمية إنتاج الزيت في فرنسا لا تكفي أهلها فيلزم جلبه من البلاد الغربية ولذلك سيزداد بيع وشراء الزيت في كل من تدلس والجزاير وبجاية كما بلغت عدد الأحمال120 حمل كما ورد في العدد 15فيفري 1851 من المبشر "قد ترادف ورود قوافل الزيت إلى الجزائر من بلاد القبائل وغيرها من النواحي الشرقية ومنذ شرعوا في عصرها هذه السنة دخل الجزائر منها 40620ليطرة والثمن المعلوم لكل ليطرة 85 سانتيم يعني 17 صولدي ومن هذا تبين ثمن الكل 365622 فرنك فهذا دليل حصول الفوايد الجزيلة لأهل البلاد بتجارة الذين والآن يحتمل دخول زيت العمالات الجزائرية إلى مراسي

[1]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، 253 .

[2]– جريدة المبشر، العدد 68 ،30 جوان 1850 ،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة،ص272 .

[3]– لونيسي، مرجع سابق،ص254 .

فرانسة دون قمرق ولذلك لاشك أن التجارة تتزايد غاية فالنصيحة أن تكثر من غراسة الزيتون وخدمته وتلقيمه وليكبر حبه وتتكاثر زيته وبذلك تتزايد نعم أرزاقكم[1]" وفي سنة 1853 م تم تصدير 1650807 من الزيت.

تجارة البر والشعير

من خلال تصفحنا لبعض المبشر تبين لنا أنها كانت تتابع أسعار البذر والشعير في مختلف الأسواق الجزائرية خلال فترات زمنية معينة وأخذنا مثال على ذلك في سنة 30 جوان 1849 نشرت الجريدة أسعار البر والشعير للاكتيليطر بعمالات الجزائر فأسعار الشعير 10في الجزائر وسور الغزلان ومستغانم، و8 في كل من عنابة وتنس وسطيف وشرشال وباتنة وقالمة، و9 في كل من المدية وقسنطينة ومعسكر ووهران، و5 في كل من الأصنام وملیانة وتلمسان.[2]

أما أسعار البر 20 للجزائر ،66 سور الغزلان ،16 في كل من مدية وعنابة، 12 في كل من قسنطينة وقالمة، 18 في كل من تنس وملیانة،13 في كم من سطيف وباتنة، 24 في معسكر و23 شرشال، 15 في الأصنام ومعسكر.[3]

حصر التعامل التجاري الخارجي للجزائر بالأسواق الفرنسية فقط خلال السنوات الأولى من الاحتلال كما كانت التجارة الخارجية ضعيفة جدا إلى غاية 1850 ،تطورت التجارة الخارجية خلال الفترة ما بين 1856–1866 أن قيمة الصادرات الجزائر إلى الخارج من خلال المقارنة التي أجراها إبراهيم لونيسي سنة 1868هي 103069304 فرنك سنة 1867 ازدادت الى 5907391 فرنك كما يرى ابرهيم لونيسي أن الجزائريين لن يستفيدوا من التطور التجاري هذا بل عاد بسلب عليه في أوقات كثيرة واعتبرها استنزاف للثروات الجزائرية ولم يستفد منها الجزائريين، وما ترتب عن ذلك في المجاعة في الفترة 1866–1868 .

[1]– جريدة المبشر، العدد ،15 فيفري 1851، طبع ببلد الجزائر مطبعة دار الدولة، ص348 .

[2]–جريدة المبشر، العدد44، 15 فيفري 1851، طبع ببلد الجزائر مطبعة دار الدولة ،ص 180 .

[3] –جريدة المبشر، العدد 44، مرجع سابق،ص180 .

تجارة الصوف

تشير الجريدة أن الورشات النسيجية الفرنسية ارتفعت طلباتها لمادة الصوف حيث بلغ مقدار ما صدر منها إلى فرنسا سنة1851،16150000كلغ وهذا ما يوضح ازدهار التجارة كما أشارت المبشر أنه تم إنتاج نصف الكمية في سنة 1850 وفي سنة 1853 تم تصدير 4139725 كلغ من الصوف واختلفت هذه الإحصائيات من سنة 1865 حول تجارة الصوف قدر بـ 70 ألف قنطار.[1]

الصناعة

يظهر اهتمام السلطات الفرنسية بشتى أنواع المواصلات من خلال الأخبار التي كانت تنشرها المبشر ونأخذ مثال عن ذلك في المقال التالي 15 نوفمبر 1847 وهنا ذكر بأن دوق دومال حاكم إقليم الجزائر خرج لإعطاء أوامر لخدمة الطريق بين البليدة والمدية بواد شفة لأن فيه مصلحة للجميع ومنهم التجار ليكثروا البيع والشراء في الأسواق ولراحة الناس.[2]

أعد البايلك للنساء الارامل والعاجزين عن الحركة واليتامى بعض الصناعات التي خصصتها الدولة مثل الخياطة وتفصيل الثياب وغزل الحرير والصوف والقطن والنسيج والتطريز وغيرها ليقتاتو بها مستقبلا كما أن البايلك يعطي مبلغا من المال مختص لمعيشتهم حيث يجتمعون في دار تحت امرة بعض النساء المتعلمات وقدر حوالي 150 بنت حيث أمر البايلك بتعليمهم القراءة والكتابة وحفظ القرآن[3].

كما أشارت المبشر في أعداد أخرى عن شق الكثير من الطرق مثل: عنابة، وسكيكدة، الجزائر والبليدة، وقسنطينة وغيرها.

كما لا ننسى أن المبشر تطرقت أيضا الى أن البايلك صرف مبالغ كثيرة من أجل بناء الطرق بالإضافة إلى العديد من الجسور. كما يشير إبراهيم لونيسي بأن الجنرال راندون

[1] – لونيسي إبراهيم، مرجع سابق،ص256 .

[2] –جريدة المبشر ،العدد 5، 15 نوفمبر 1847، طبع ببلاد الجزائر، مطبعة السلطانة ،ص 17 .

[3]–جريدة المبشر ،العدد 69 ،31 أفريل 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة ،ص

أعطى الأوامر للحكومة العامة بإنشاء خطوط السكة الحديدية وتم فتح الخط الرابط بين الجزائر والبليدة 1862. اهتمت السلطات الفرنسية بإنشاء الطرق والمواصلات من أجل انتقال القوات العسكرية لإخماد الثورات والانتفاضات.[1]

إن النظام الضريبي الذي كان سائد في العهد العثماني لم يتغير للسلطات الفرنسية كليا حيث كانت الضرائب في معظمها تعود إلى أصل ديني وهناك ما هو غير ديني الحكور ولزمة القبائل زواوة.[2]

كما بين إبراهيم لونيسي أن المبشر في بعض الأحيان لا يفرق بين الضرائب والغرامات لأن هذه الأخيرة تكون نتيجة للعقوبات المختلفة.[3]

كما وضحت المبشر أن الغرامات تصرف في بناء المدارس ودفع أجور المتعلمين وبناء المنشآت العامة مختلفة بالإضافة إلى حماية الأهالي من جميع الأضرار ولا ننسى هذا ما نشرته في عددها 30 جانفي 1848 " وهذا لا يخفي عن جميعكم والمراد أن نخبركم بكيفية ما نصنع بالأموال التي تؤخذ في الغرامة والعرف الكبير[4]".

القضايا الدينية:

من خلال ملاحظة المصطلحات الواردة في جريدة المبشر مثل: إن شاء الله "إنه قضاء الله وقدره" والسلطان أعزه الله" بالإضافة إلى الاقتباس من القرآن الكريم يتخيل للدارس بأنها جريدة ناطقة باسم السلطة الاسلامية وليس بحكومة نصرانية [5]، ومن بين ما ذكرته المبشر" وأعلموا أن سيدنا سليمان عليه السلام قال سيرة الأوايل عبرة واقتداء للأواخر هذا إلهام من الله تعالى لقابلة عليه السلام لتتبع العباد بقوله وتحصل الأفادة المقتدي به[6]" وتحدثت عن

---

[1] – لونيسي ،المرجع السابق ،ص265 .

[2]– إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ،ص 270–271 .

[3] – نفسه،ص271 .

[4] – جريدة المبشر ،العدد15 ،تاريخ 30 جانفي 1848 ،طبع ببلد الجزائر في دار مطبعة السلطنة، ص41 .

[5]– ابرهيم لونيسي مرجع نفسه، ص308.

[6]– جريدة المبشر، العدد8، 30 ديسمبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطنة.

هذا عندما انهزم الأمير عبد القادر وهنا استشهدت بأقوال الأنبياء بهدف إخضاع الأهالي للسلطة الفرنسية من خلال ضر بهم في عقيدتهم.[1]

بالإضافة إلى ذلك ما تحدثت عنه في عددها الصادر في 15 أفريل 1850" وهذا الأمر الذي تذكره لم يكن جديدا عندكم لأن في الزمان السالف وتحت الدول الماضية كان الناس منشغلي بتذخير الحبوب إحتياطا من المصايب النازلة أوان فقط الصابة وها كذا إعادة أسلافهم الأوايل اقتداء بوسيلة يوسف عليه السلام ولا يخفي على الجميع تأكيده على حفظ سبعة سنين الخيرية للسنين القحطية وامتثالهم لقوله نجاهم الله من الهلاك".[2]وهنا طلبت منهم الاقتداء بالنبي يوسف للحفاظ عندما أصاب القحط الجزائر سنة 1850.

كانت الجريدة تؤرخ أعدادها بالتاريخ الهجري قبل الميلادي، كما كانت تنشر خبر قدوم العيد ورمضان وكل ما يهم من المواعيد ويؤخذ عن ذلك[3] ما صدر في جريدة المبشر في قولها التالي " لقد دخل رمضان المعظم مع السعادة والبركات إن شاء الله تغلب وعيشه وعيشة كل يوم يضرب المدفع بأمر الحكم العلي ليعرف المسلمون وقت الفطر وليظهر حسن نية الدولة فيهم وأكرامه الشعاير دينهم وفي كل ليلة يوفدون صومعات الجوامع ويقيم الناس صلواتهم تحت صيانة اليوليزية وحماية الدولة قبل عند انقضاء الشهر ليكون زينة مليحة وصوت مدافع التغير تبشيرا بدخول العيد الصغير".[4]

كما كانت المبشر تخبر الأهالي بتوقيت انطلاق موعد الحج وكل ما يتعلق به كما ذكرت المبشر للأهالي الطرق التي يريدون أن يسلكوها للذهاب للحج وأسعار التذاكر .

أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم في 4 أفريل 1856 الذي يؤكد مرسوم أوت1838الذي يمنع الجزائريين من فريضة الحج ومن خلال هذا تهدف الإدارة الفرنسية

---

[1]– لونيسي، المرجع السابق،ص308.

[2]– جريدة المبشر، العدد63، 15 أفريل 1850 طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

[3]– لونيسي، المرجع السابق،ص309.

[4]– جريدة المبشر، العدد29، 14 أوت 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة.

بعودة الحجاج الجزائريين من الحجاز والمشرق العربي بأفكار معادية للاحتلال الفرنسي بها وكانت هذه القوانين بغية السيطرة على المجتمع الجزائري.[1]

كانت المبشر تشير إلى احترام الدولة الفرنسية للشعائر الإسلامية وذلك من خلال اهتمامها بالقضايا الإسلامية، كما يرى إبراهيم لونيسي حسب جريدة المبشر أنه الإدارة الاستعمارية في ظاهرها تحترم الدين الإسلامي مثل قيامها بتعيين القضاة والمفتيين والأئمة ولكن هؤلاء المعينين هم من أعوان الإدارة الاستعمارية المخلصين وهذا كله من أجل خدع الجزائريين بأنها تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في المحاكم كما يرى أنه بأن الأهالي كانوا على علم بالهدف الحقيقي من هذا .

ومن بين الأدلة على ذلك هو تحويل المساجد إلى كنائس ومستشفيات وإلى غير ذلك تحويل جامعة كتشاوة إلى كنيسة يوم 24 ديسمبر1832 باستعمال القوة من الدوق دورفيقو، كما استولت على الأوقاف الإسلامية الجزائرية، كما تم منع الأهالي من بناء مساجد جديدة لهم إلا بشروط.[2]

بيت مال المسلمين

تحدثت جريدة المبشر فيما يخص الميراث مثل ما قالته في العدد 55 الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 1849 في قولها التالي: "إن والي الجزائر رتب تأويلا جديدا في أمور بيت مال المسلمين لما أخبروه بوقوع المظالم وإن قسمة الترايك بين الورثة ومراده في ذلك تثبيت خطوفهم ورفع الشكايات وسنذكر هنا مختصرا لبعضما أمر به أسعده الله ذلك قيام بيت مال الأعمال الصالحة ثم الاستحفاظ بتركية الغايب وأن يقوم مقام الوارث مادام في في غيبته إن لم يكن له وكيل كما لابد له من الاستحفاظ بالترايك التي لها ورثة الفريضة دون العصابة وعليه أيضا ان يصغى ويبقى تحت يده الحظوظ التى لاوارث لها وعليه ايضا قبض أنوعة

[1]– بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، السنة 2014–2015، ص359.

[2]– لونيس، المرجع السابق،ص312.

الأماين و حفظها لمستحقها مع الإنجاز بردها وكذلك حفظ المقابر ودفن الأموات الذين ليس لهم عصابة مع أداء الصدقة للفقراء والمساكين".[1]

وهنا نتحدث بأن والي الجزائر رتب أمور في بيت مال المسلمين لأنه تم إخباره بحدوث ظلم في قسمة التراكيك بين الوراثة والهدف من هذا هو قسمة الورث بالعدل وأن بيت المال تقوم مقام الوارث مادام الغائب لم يكن له وكيل كما لابد له من الاحتفاظ التي لها ورثة والفريضة دون عصابة، عليه أيضا يصفي التركة ويبقي تحت يده الخصوص التي لا وارث لها وعليه أيضا فيما يخص فيض الأمانة كذلك حفظ المقابر ودفن الأموات الذين ليس لهم أهل مع أداء الصدقة للفقراء والمساكين.

فرائض المسلمين

كما لا ننسى أن جريدة المبشر تحدثت كذلك عن فرائض المسلمين وتبين ذلك من خلال مقالها التالية:" أما ترتيب فرائض المسلمين وكيفية قدرها عند الأمام المالكي فقد اتصل سعادة والي الجزاير بجدول فريضة الأمام ابن عرفة كما اتصل بجدول الفريضة المشهورة للأمام الحنفي ووجد الجدولان في كل نسخة من نسخ ترتيب القبيرنور ثم أنه جعل في كل عمالة بيت مالجي مأمورا بقيام أموالها ومشرفا على جميع الولاة بين مالجي الذين بقسم تلك العمالة وله أعوان على حسب الحاجة وأنه تحت أمر مدبر الدومين وفي جميع قسم العمالة يكون وكلاء بيت مال".[2]

الميراث:

تحدثت المبشر في نفس العدد عن الميراث وأشارت إلى بعض التفاصيل في الجريدة:" مهم مات أحد بوطنه وكان ذا فريضة مشهورة ولم تكن له عصابة فعلى وكيل بيت مال بلاده أن يصفي تريكته بحضرة القاضي وذوي الفريضة ويباع كل شيء لديه ما عدا العقار ثم

[1]– جريدة المبشر، العدد55، تاريخ 15 ديسمبر 1849، طبع ببلد الجزائر في دار مطبعة دار الدولة.،ص215.

[2]– جريدة المبشر، العدد55، 15 ديسمبر1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة دار الدولة، ص215.

يعطي كل ذي حظ حظه بعد تخليص الديون وقبضه عشر القيمة لأجر بيت المال والقاضي.[1]

وأشارت أيضا إلى " لكن إذا مات أحد في غير وطنه وظنوا بأن له ورثة غائبين يتحفظ وكيل بيت مال تلك الوطن بتركته ثم يخبر بيت مالجي العمالة".

التنصير:

أول مرة نشرت المبشر عن التنصير في سنة1868 كما كانت تخاف من إثارة المشاعر الدينية لدى الأهالي وإثارة غضبهم وبالتالي قيام ثورة لهذا لم تتحدث عن هذه القضية حتى أن الحكومة الفرنسية في الجزائر متخوفة من تزايد حملات التنصير ويتبين هذا من خلال تصريحات المسؤولين أو المنصرون في الجزائر.

كما يرجع إبراهيم لونيسي بأن تحدث المبشر عن التنصير في الجزائر في منتصف سنة 1868 هو وصول التنصير إلى قمته أثناء المجاعة 1866-1868، كما أن دعم الوجود الكنيسي في الجزائر من طرف الإمبراطور ورفع درجة أسقف مدينة الجزائر إلى مستوى الابرشة وأمر بتأسيس أبو شيش في كل من قسنطينة ووهران كما لا ننسى بأن مكماهون عين الكاردينال لافيجري ليتولى هذه المهمة، كما أن هذا الأخير يعتبر الجزائر بوابة إفريقيا في نشر المسيحية، ومن خلال ما ورد في جريدة المبشر يوم14ماي 1868م أنه تم بذل مجهودات كبيرة لإنقاذ الناس من المجاعة ومرض الكوليرا من طرف الجماعات الدينية والمسيحية من خلال إقامة الملاجئ للأطفال والنساء والشيوخ وتوزيع المواد الغذائية للجائعين غير أن هذا جعل الأهالي يتحدثون إلى أن هذا يهدف إلى ترغيبهم في النصرانية وسعيهم وكانوا متذمرين من هذا الأمر.[2]

[1]- جريدة المبشر، العدد55، المرجع السابق، ص215.

[2]- لونيسي، المرجع السابق،ص315.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام دراستنا هذه ومن خلال القضايا التي تطرقنا اليها نستخلص مايلي:

– اكتشف الجزائريون فن الصحافة من خلال الصحافة الاستعمارية التي كانت في البداية ناطقة باللغة الفرنسية، ثم بدأت تترجم بعض مقالاتها إلى اللغة العربية.

– تعدّدت الصحف الاستعمارية الصادرة في الجزائر، مثل النصيح، والأخبار، وكوكب إفريقيا، وصدى وهران، والمرشد الجزائري، كما كان لها هدف مشترك، وهو نشر الأخبار، وقد اختلفت في توجهاتها .

– رغم أن حرية التعبير والصحافة ظلت مقتصرة على الأوربيين، لأن الجزائريين لم يعرفوا فن الصحافة، إلا بمجيء الاستعمار الفرنسي، إلا أن الجزائريين دخلوا مجال الصحافة، وكان لهم دور للكتابة فيها، وهذا من خلال منح القامات العلمية الجزائرية فرصة للمساهمة في التحرير إلى جانب المحررين الفرنسيين، لكي يكونوا وسطاء بين الإدارة الفرنسية والأهالي الجزائريين، لأن هذا الأخير لا يفهم اللغة العربية.

– كانت جريدة المبشر أول ما عرفه الجزائريين في مجال الصحافة، أصدرتها الحكومة الفرنسية من أجل خدمة مصالحها، ونشر قواتها ووضعتها كوسيلة من أجل السيطرة على البلاد، كذلك اعتبرت من أهم الصحف الاستعمارية تنطق باللغة الفرنسية، وتترجم إلى اللغة العربية، وكانت تحت إشراف محررين فرنسيين.

– كانت للمبشر أهداف بالغة الأهمية، تمثلت في نشر قوانين الإدارة الاستعمارية، بالإضافة إلى نشر أخبار بعض الدول والعمالات الجزائرية، وتعليم الجزائريين بعض المهن مثل نشر المعلومات، التي تفيد المجال الزراعة والفلاحة، كما قدمت معلومات حول الجانب الصحي .

– من أهم الجزائريين الذين برزت أسماؤهم في جريدة المبشر، أمثال سليمان الصيام، وأحمد البدوي، والسيد بن علي الشريف، ومن خلالها عرفوا مهنة الصحافة.

– تطرقت جريدة المبشر إلى مختلف القضايا، منها القضايا الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية والسياسية، الإدارية، واعتمدت المبشر على الأسلوب الإغرائي، من أجل كسب الجزائريين، ومن جهة ضمان بقائها في الجزائر.

ومن بين القضايا التي كانت ترد في جريدة وتدعي انها تدافع عنها هي العدل والصلح والحفاظ على الأمن والاستقرار، أما في الجانب الاقتصادي بأنه سوف يكون متطور، من خلال تنويع المحصولات الزراعية وتقديم الدعم الفلاحي في الجزائر، وبناء السدود وغيرها.

أما في الجانب الثقافي اهتمت جريدة المبشر بكل ما يتعلق بالمدارس وتوسيع دائرة الاهالي الجزائريين وغيرهم، كما حاولت إقناع الأهالي بأن فرنسا لا تسعى إلى المساس بمقومات هويتهم من خلال إبقاء على المساجد والكتاتيب، إلا أن الهدف الحقيقي لفرنسا كان إبقاء الجزائر جزءا لا يتجزأ منها، ويظهر ذلك من خلال الإبادة الجماعية، التي قامت بها في حق الجزائريين .

كما وضعت فرنسا قوانين من أجل الاستحواذ على ثروات وخيرات الجزائر، وأصدرت القوانين التي مكنت من سلب الأراضي ونهب أملاك الأهالي ومنحها للمعمرين الأوربيين، ولم يبق للجزائريين سوى أراضي البور، حيث فرضت الإدارة الفرنسية ضرائب مجحفة في حق الجزائريين، والتي أثقلت كاهلهم، وجعلت الجزائريين يعيشون في فقر بعد حرمانهم من أرضهم، ومختلف الأنشطة الاقتصادية .

كما لا ننسى تجسيد عملية التبادل التجاري من خلال شق الطرق، وعملت على رفع مستوى معيشة الفرنسيين ، من خلال انشاء مدراس لتعليم اللغة الفرنسية، وعملت على هدم المقومات الوطنية الإسلامية الجزائرية، من دين ولغة وتاريخ وحضارة، من خلال فرض ثقافة جديدة من إدماج وتنصير الشعب الجزائري .

كما حاولت فرنسا كسب الجزائريين، من خلال إنشاء عدة مراكز صحية، ومساعدة التي قدمها الأطباء الفرنسيين للجزائريين، أثناء معاناتهم من مختلف الأوبئة، غير أن هذا لا يكن حبا في الجزائريين، وإنما كانت متخوفة من انتقاله العدوى إلى المستوطنين .

الملاحق

الملحق رقم 01: افتتاحية جريدة المباشر[1]


المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

[1] جريدة المبشر، العدد 01، المصدر السابق، ص 01.

الملحق رقم 02: صور بعض جنرالات فرنسا



الجنرال بيجو



الجنرال راندون



مذكرات الماريشال سانت أرنو



الملحق رقم 03: يوضح الشروط الواجب أن يتقيد بها الممنوح الأرض



المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

جريدة المبشر، العدد 168،المصدر السابق، ص 1.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر :

- جريدة المبشر: العدد 196، 30 أكتوبر 1855، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 182، 30 مارس 1855، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 01، 15 سبتمبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 39، 15 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 03، 15اكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر: العدد 71، 15 فيفري 1887، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر: العدد 08، 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 47، 15أوت 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 90، 5 جوان 1851، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 133، 15 أكتوبر 1852، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 71، 15 اوت 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 77، 15 أكتوبر 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 08، 30 ديسمبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 63، 15 افريل 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 29، 14 اوت 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 55، 15 ديسمبر 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 31، 15 جويلية 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 60، 30 نوفمبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 89، 10 ديسمبر 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 52، 30 أكتوبر 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 51، 15 أكتوبر 1844، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 28، 30 اكتوبر 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 36، 28 فيفري 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 149، 15 نوفمبر 1853، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 175، 15 ديسمبر 1854، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 61، 15 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 4، 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 68، 30 جوان 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 90، 5 جوان 1851، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 83، 15 فيفري 1851، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 44، 30 جوان 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 5، 15 نوفمبر 1847، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 64، 31 افريل 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 15، 30 جانفي 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .
- جريدة المبشر : العدد 33، 30 ديسمبر 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 41، 15 ماي 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 62، 30 مارس 1850، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 52، 30 أكتوبر 1849، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 56، 30 ديسمبر 1848، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

- جريدة المبشر : العدد 65، 15 ماي 01، طبع ببلد الجزائر في مطبعة السلطانية .

قائمة المراجع:

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، بد.ن.ط لبنان، 1988.
- أديب مروى، الصحافة العربية (نشأة وتطورها)، بدون طبعة، منشورات دار الحياة، بيروت، ص 52.
- زهير احددن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون دار نشر، دون طبعة، 2007.
- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ط1، مطابع دار الشعب بالقاهرة، 1981 .
- مفدي زكريا، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ترجمة احمد حمدي، الجزائر، 2003.
- عواطف عبد الرحمان، دراسة تحليلية للصحافة في الثورة الجزائرية 1954-1962، بدون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- محمد صالح بن ناصر، الصحف العربية في الجزائر من 1847 إلى 1954، ط1، دار النشر، الجزائر، 1980.

– أبو القاسم محمد الحفناوت، تعريف الخلف لرجال السلف، بدون طبعة، بمطبعة فونتانة الشرقية في الجزائر، 1906.

– فيليب ديطرازاي، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993.

رسالة دكتوراه:

– بوسعيد سومية، القضايا من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لنيل شهادة الدكنتوراه 2014–2015.

رسالات ماجستير .

– إبراهيم لونيس، القضايا الوطنية، في جريدة المبشر 1847–1870، رسالة لنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر، سنة 1993–1994.

– مازوني صليحة، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2014–2015.

– مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الرابع عشر، شباط فبراير، 2021، ص 107 .

– المارشال بيجو 1784–1849، مشاهير قارة العالم، تأليف بسام العسيلي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-ج
المبحث الأول: تطور الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية	5-13
المطلب الأول: ظهور الصحافة الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال	5-7
المطلب الثاني: نماذج من الصحافة الاستعمارية الناطقة بالعربية	7-11
المطلب الثالث: الجزائريون العاملون في الصحافة الاستعمارية	11-13
المبحث الثاني: جريدة المبشر كنموذج	14-27
المطلب الأول: نشأتها	14-19
المطلب الثاني: أهدافها	19-21
المطلب الثالث: روادها	22-27
المبحث الثالث: نماذج من القضايا الوطنية التي عالجها المبشر	28-61
المطلب الأول: الإدارية والسياسية	29-35
المطلب الثاني: الاجتماعية والثقافية	35-48
المطلب الثالث: الاقتصادية والدينية	48-61
خاتمة	62-65
الملاحق	67-69
قائمة المصادر والمراجع	71-74
فهرس الموضوعات	75

ملخص

عرفت الجزائر الصحافة الاستعمارية مع دخول المستعمر الفرنسي ومن بين الجرائد الاستعمارية التي ترجمت الى اللغة العربية نذكر جريدة المبشر التي عالجت اوضاع الجزائر في مختلف الميادين دون استثناء سياسية واقتصادية وادارية واجتماعية وثقافية ودينية وقد طرحتها في اسلوب اغرائي لاستمالة الجزائريين وادخالهم في طاعة الدولة الفرنسية ومن جهة اخرى وحتى نطلع على مدى صحة ما ورد في الجريدة اعتمدنا على كتابات أخرى لما ضمنته من كتب ومجلات ومقالات لمعرفة حقيقة السياسة الفرنسية التي سطرت وطبقت لإدارة الاقليم الجزائري أرضا وجنسا، إد أنه في حقيقة الأمر أن ما ورد كان منافيا لأبعد الحدود لما صاغته أعداد الجريدة.

RESUME

L'Algérie s'est familiarisée avec la presse coloniale avec l'entrée du colonisateur français.Parmi les journaux coloniaux qui ont été traduits en arabe, nous citons le journal Al-Mubasher, qui traitait de la situation de l'Algérie dans divers domaines, sans exception, en politique, termes économiques, administratifs, sociaux, culturels et religieux.Afin de voir l'étendue de la validité de ce qui a été dit dans le journal, nous nous sommes appuyés sur d'autres écrits, notamment des livres, des magazines et des articles, pour connaître la vérité de la politique française. qui a été écrit et appliqué pour administrer le territoire algérien, la terre et le genre.